أقلام

مجلة علمية محكمة

متخصصة في علوم الإعلام والاتصال

تصدر عن مخبر "الاتصال السياسي والاجتماعي في الجزائر"
بجامعة يحي فارس (المدية- الجزائر)

ISSN: 2800-132X
الإيداع القانوني: 01/2022

المجلد رقم: 01
العدد رقم: 01 /جانفي 2022

AQLAM

A Peer-Reviewed Journal

Specialized in Information and Communication Sciences

Published by the lab of "Political and Social Communication in Algeria" at Yahya Fares University (Medea – Algeria)

ISSN: 2800-132X
Legal Deposit: 01/2022

Volume: 01
Issue : 01/ January 2022

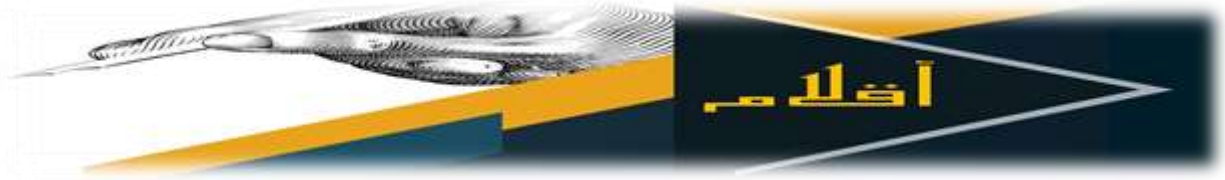

كلمة رئيس التحرير

القراء الكرام،

لقد ألت مجلة أقلام على نفسها أن تكون مجلة علمية محكمة، تعنى بعلوم الإعلام والاتصال ، معبرة عن آمال وطموحات "مخبر الاتصال السياسي والاجتماعي في الجزائر" في توسيع دائرة أفقه الثقافي، وتحقيق رسالته العلمية النبيلة من خلال ما ينشر فيها من بحوث في شتى فروع المعرفة ذات العلاقة بتوجه المجلة ، ومؤسسة لرسالتها تجاه المجتمع المنتمية إليه، فاتحة الباب مشرعا أمام العقول النيرة الرصينة والأقلام الجادة، لتأخذ طريقها في تحقيق ما تصبو إليه من طموحات علمية من خلال ما ينشر فيها تحت مظلة النخبة العلمية كما يفرضه التقويم العلمي الدقيق والسري المتعارف عليه، ويتبع شروط النشر المعلن عنها.

تتبنى المجلة وتلتزم بالمعايير العلمية الرصينة لمختلف فروع المعرفة الاجتماعية والإنسانية، وذلك بإشراف هيئة تحرير مكونة من أساتذة وباحثين ولجنة علمية على أعلى مستوى من الكفاءة والاحترافية، نرجو، من خلال المجلة، بناء فضاء للحوار العلمي يكون مفتوحا لكل الباحثين الذين لديهم أعمال بحثية أصيلة من مختلف الجامعات العربية والأجنبية.

والمجلة ترحب بالباحثين الراغبين في نشر أبحاثهم في المجالات ذات العلاقة بعلوم الإعلام والاتصال، راجيا أن يطلع الباحثون الأفاضل، والباحثات الفضليات على ضوابط النشر بالمجلة.

الدكتور علي سردوك

المدير الشرفي للمجلة	
أ.د جعفر بوعروري مدير جامعة يحي فارس بالمدية	
مدير المجلة	
د. بسام أحمد شريف (مدير مخبر الاتصال السياسي والاجتماعي في الجزائر)	
مدير التحرير	
أ.د هيصام موسى	
رئيس التحرير	
د. سردوك علي	
أمانة المجلة	
د. بوغزارة حكيم	جامعة يحي فارس المدية
د. تواتي رضوان	جامعة يحي فارس المدية
التدقيق اللغوي	
د. لحيدي موسى	جامعة يحي فارس المدية
د. بلقاسمي رابح	جامعة يحي فارس المدية
هيئة التحرير	
د. علاق عبد الصمد	جامعة باجي مختار عنابة
د. فورار أحمد أمين	جامعة محمد خيضر بسكرة
د. زايتة يونس	جامعة 8ماي 1945 قالمة
د. عثامنية عبد القادر	جامعة 8ماي 1945 قالمة
د. نايلي خالد	جامعة 8ماي 1945 قالمة
د. طيبي رابح	جامعة محمد بوضياف المسيلة

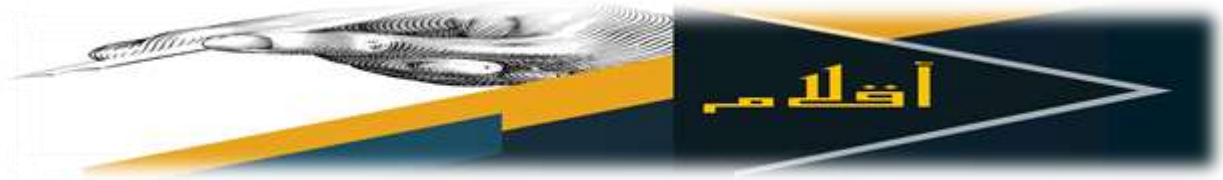

اللجنة العلمية	
أ.د دحدوح منية	جامعة 8ماي 1945 قالمة
أ.د حمدي وردة	جامعة يحي فارس المدية
أ.د إيكوفان شفيق	جامعة مولود معمري تيزي وزو
أ.د سحاري مصطفى	جامعة يحي فارس المدية
أ.د عراب عبد الغني	جامعة باجي مختار عنابة
أ.د مزاري توفيق	جامعة يحي فارس المدية
أ.د بوسيالة زهير	جامعة يحي فارس المدية
أ.د فندوشي ربيحة	جامعة يحي فارس المدية
أ.د بووزة باية	جامعة يحي فارس المدية
د. حراث سمير	جامعة يحي فارس المدية
د. قريتلي حميد	جامعة يحي فارس المدية
د. نش عزوز	المركز الجامعي سي الحواس بريكة (باتنة)
د. عبدوش حبونية	جامعة الجزائر 3
د. علواش كهينة	جامعة الجزائر 3
د. مخراني سليم	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (عين الدفلى)
د. شايب نبيل	جامعة يحي فارس المدية
د. راشدي وردية	جامعة يحي فارس المدية
د. قريد سمير	جامعة 8ماي 1945 قالمة
د. عبادنة محمد أمين	جامعة 8ماي 1945 قالمة
د. غروبة دليلة	جامعة باجي مختار عنابة
د. بوشوشة حميد	جامعة صالح بوبنيدر- قسنطينة 3
د. جربوعة عادل	جامعة صالح بوبنيدر- قسنطينة 3
د. تفرقنيت عبد الكريم	جامعة الجزائر 3
د. اسعيداني سلامي	جامعة الملك خالد (المملكة العربية السعودية)
د. ساعد ساعد	جامعة الملك خالد (المملكة العربية السعودية)

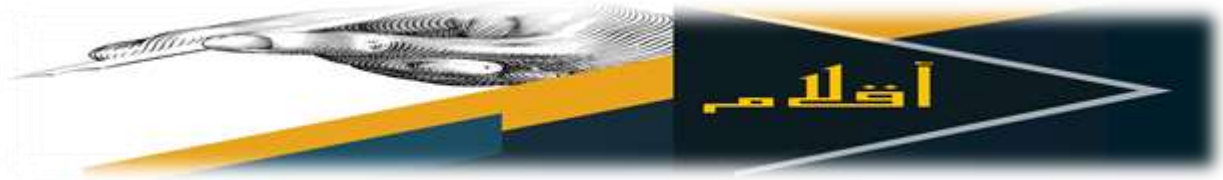

د. بوخنوفة عبد الوهاب	جامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
د. فرحي فيصل	جامعة العين (الإمارات العربية المتحدة)
د. حمدي محمد الفاتح	جامعة قطر (دولة قطر)

شروط النشر في المجلة

1) تنشر البحوث العلمية الأصيلة في مجالات اهتمام المجلة (علوم الإعلام والاتصال، والتخصصات ذات الصلة).
2) ألا تكون البحوث قد نشرت مسبقا في مكان آخر.
3) تقبل البحوث بإحدى اللغات الثلاث: العربية، الفرنسية، أو الإنجليزية.
4) يقدم البحث عن طريق البريد الالكتروني للمجلة:

(revueaqlam@gmail.com أو revueaqlam@outlook.com) بالمواصفات التالية:

- ✓ تكون الهوامش من كافة الاتجاهات 2.5 سم والمسافة بين السطور 1.15 سم.
- ✓ يكتب العنوان بخط حجم 20 (Andalus) باللغة العربية، ويرفق بالترجمة الإنجليزية بخط حجم 18 (Agency FB)، مع خاصية Bold.
- ✓ حجم الخط 16 (Sakkal Majalla) للنصوص العربية و14 (Palatino) للنصوص الفرنسية والانجليزية.
- ✓ يرافق مع البحث ملخصان، باللغتين العربية والإنجليزية، بما لا يزيد على 300 كلمة لكل منهما.
- ✓ ألا يزيد عدد صفحات البحث بما فيها الأشكال والرسوم والملاحق على (30) صفحة، وألا يتجاوز عدد الكلمات 10000 كلمة.
- ✓ أن يحتوي البحث على اسم الباحث (الباحثين) وعنوان جهة الباحث وعنوانه الالكتروني.
- ✓ **الثوثيق: تعتمد المجلة نظام (American Psychological Association APA) للنشر العلمي: تدرج المراجع آليا في المتن مرفقة برقم الصفحة، وترتب آليا في نهاية البحث.**

للاتصال:

فهرس العدد

افتتاحية العدد

ابراهيم سعد الشاكر فزاني — وسائل الاتصال والحرب الناعمة (6-7)

خيرالدين بوهدة — الحروب الناعمة بين البعد الثقافي والواقع الأمني (8-20)

زهراء حرز الله — الحرب الناعمة قوى جديدة: من الأمني والسلاح إلى المدني والميديا الجديدة -المفاهيم والإشكالات والمقاربات - (21-37)

عمر ناصر باي — حروب مواقع التواصل الاجتماعي: لوغرتميات التقنية لتطبيق الأجندات طرق المناورة وسبل المواجهة - مقاربة تحليلية لتجارب دولية (38-59)

بثينة مهيرة — أثر القوة السيبرانية الناعمة لشبكات التواصل الاجتماعي على المجتمعات العربية وسبل التصدي لها (60-74)

Asma Haddad — The Social Networks as Softwar Tool: "An Analysis of the Societal Security's Implications (75-85)

الافتتاحية:

وسائل الاتصال والحرب الناعمة

Media and Soft War

ابراهيم سعد الشاكر فزاني [1]

[1] *جامعة يحي فارس، المدية (الجزائر)، chakerfezzani@gmail.com*

أدى التطور المستمر والمتزايد في تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة إلى إحداث تغيرات جوهرية في حياة الأفراد والمجتمعات والدول عبر مجلات مختلفة اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، سياسية وأمنية، فالتقدم الكمّي والنوعي الهائل في وسائط الإعلام والاتصال الحديثة، أحدث ثورة في طريقة تبادل المعلومات والاتصالات، إذ أن تراجع القيود التقليدية أمام إنتاج وتوزيع المعلومات مكن منتجي ومستهلكي وسائل الإعلام الجديدة من التواصل، التنظيم، التعلم والمشاركة في مجتمعاتهم الأصلية بكفاءة لا مثيل لها من قبل، وهذا ما أدى إلى اختراق كافة الأنسجة الاجتماعية والإنسانية، بحيث تسللت وسائل الإعلام والاتصال إلى داخل البيوت، وجادلت العقول، وأثارت المشاعر والعواطف، وأصبحت في متناول الأطفال والمراهقين والشباب بفضل توفرها بسهولة، واستعمالها ببساطة.

لقد ساعدت ثورة الجيل التكنولوجي الرابع على تحويل المعركة من الميدان العسكري الصلب الباهظ الثمن إلى الميدان الناعم، وأدواته التكنولوجية والاتصالية والثقافية الأقل تكلفة والأكثر جاذبية وتأثيرا، فبرز ما اصطلح على تسميته المختصون بـ: " الحرب الناعمة " التي تعتمد بصفة كبيرة على تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، وهي كل عمل ناعم يستهدف القيم والمعتقدات في المجتمع، وجوهر الحرب الناعمة هو القوة الناعمة، التي تنشأ من الجاذبية الثقافية لبلد ما، أي القوى غير التقليدية مثل السلع الثقافية والتجارية.

وما يميز الحرب الناعمة عن باقي الحروب الأخرى هو تركيزها على البعد الثقافي، فمن أهم الوسائل التي تستخدمها هي: المنتوجات الثقافية وتشمل: (السينما، الموسيقى، الأقمار الصناعية والألعاب الإلكترونية وغير الإلكترونية ...)؛ الإعلام ويضم: (المنشورات، الإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء ...)؛

الفضاء الافتراضي ويشمل (تكنولوجيا الاتصال الحديثة لاسيما منها الأنترنيت، المواقع الإخبارية، منصات شبكات التواصل الاجتماعي أو ما يسمى بالإعلام الاجتماعي الجديد ...).

وتتمثل استراتيجية الحرب الناعمة في الاستمالة، الإغراء، الجذب، فهي تعتمد على ما يجري في عقل المتلقي، وهي القدرة على تشكيل تصورات الآخرين وتوجيه سلوكهم طواعية، فهي الجاذبية المؤدية إلى السلوك المرغوب والمطلوب من دون إكراه أو ضغط.

تؤدي الحرب الناعمة إلى إحداث تغيرات في المنظومة القيمية لا سيما في المجتمعات النامية التي تفتقر إلى امكانيات المجابهة، مما يؤثر على هويتها الثقافية، عن طريق برمجة الوعي الجمعي من خلال التأثير عليه بهدف السيطرة والتحكم في سلوكياته، وتوجيهه نحو أفكار ونماذج سلوكية جديدة، وعلى هذا الأساس يشكل المجتمع الميدان الخصب والمناسب لنمو وتطور الحرب الناعمة، وما يساعد على نجاح الحرب الناعمة هو انتشار الآفات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وهذا ما ينعكس سلبا على الأمن المجتمعي، خاصة وإن كان الهدف النهائي لهذه الحرب ليس احتلال الأراضي والأقاليم، وإنما احتلال عقول الشعوب والتحكم فيها عن بعد.

د. ابراهيم سعد الشاكر فزاني

الحروب الناعمة بين البعد الثقافي والواقع الأمني

Soft Wars, Amid Cultural Dimension and the Security Reality

خيرالدين بوهدة [1]

[1] جامعة يحي فارس، المدية (الجزائر)، khiri99@gmail.com

ملخص

عادة ما تتجنب القوة الناعمة أدوات السياسة الخارجية التقليدية المتمثلة في الجزرة والعصا فهي ترفض استعمال تلك الاساليب الكلاسيكية، فهي تسعي وراء التأثير من خلال بناء الشبكات الرقمية، ونقل الأخبار المقنعة، ووضع القواعد الدولية، والاعتماد على الموارد التي تجعل بلدًا ما جذابًا بشكل طبيعي للعالم. يؤثر انتشار التقنيات الرقمية في كل مكان في وسائط الاتصال الجديدة بشكل متزايد على عمل صانعي السلام، مما يغير ممارسات بناء السلام وديناميكيات الصراع. لكن يشكل الاستخدام الضار لتكنولوجيا الاتصالات تهديدات جديدة للمجتمعات المسالمة ويدفع بناة السلام إلى التفكير في مجالات عمل جديدة في الفضاء الإلكتروني. وعليه فإن سؤال إشكالية هذه الورقة: ما هي الأساليب التقنية التي يمكن استخدامها لمواجهة الحروب الناعمة في وسائل الاتصال الجديدة؟ إبراز أهمية الرقمنة في تغيير ديناميكيات الصراع في وسائل الاتصال الجديدة.

الكلمات المفتاحية: وسائط الاتصال الجديدة؛ الرقمنة؛ الحروب الناعمة؛ أمن المعلومات.

Abstract

Usually, soft power eschews the traditional carrot-and-stick foreign policy tools of these classic tactics. It seeks influence by building digital networks, conveying persuasive news, setting international rules, and relying on the resources that make a country naturally attractive to the world. The ubiquity of digital technologies in new media of communication is increasingly affecting the work of peacemakers, altering peacebuilding practices and conflict dynamics. But the harmful use of communication technology poses new threats to peaceful

societies and is prompting peacebuilders to consider new areas of work in cyberspace. The problematic question of this paper is: What are the technical methods that can be used to confront soft wars in the new means of communication? Highlighting the importance of digitization in changing the dynamics of conflict in the new means of communication.

Keywords: new media; digitization; soft wars; information security.

مقدمة

هناك طرق وأدوات مختلفة لتوفير الأمن وهي تتأثر بثلاثة أنواع من القوة: العسكرية والاقتصادية وقوة الجذب. الأمن الناعم هو نوع من الأمن يمكن إنشاؤه من خلال قوة الجذب في المجتمع. القوة الناعمة هي القدرة على الحصول على النتائج المفضلة عن طريق الجذب بدلاً من الإكراه أو الدفع.(Jr, 1990) تتجنب القوة الناعمة أدوات السياسة الخارجية التقليدية المتمثلة في الجزرة والعصا، وتسعى بدلاً من ذلك إلى تحقيق التأثير من خلال بناء الشبكات، وتوصيل الاخبارالمقنعة، ووضع القواعد الدولية، والاعتماد على الموارد التي تجعل بلدًا ما جذابًا بشكل طبيعي للعالم. اليوم يؤثر الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية في وسائط الاتصال الجديدة بشكل متزايد على عمل صناع السلام، مما يغير ممارسات بناء السلام وديناميكيات الصراع. حيث يشكل الاستخدام الضار للتكنولوجيا الاتصال تهديدات جديدة للمجتمعات المسالمة ويحث بناة السلام على التفكير في مجالات عمل جديدة في الفضاء الإلكتروني. وعلى هذا الاساس فإن هذه الورقة البحثية تطرح الإشكالية التالية: ماهي الاساليب التقنية التي يمكن استخدمها لمجابهة الحروب الناعمة في وسائط الاتصال الجديدة؟ مبرزا أهمية الرقمة في تغير ديناميكية الصراع في وسائط الاتصال الجديدة.

مفاتيح البحث.

1-1 وسائط الاتصال الجديدة:

إنه مصطلح شامل ظهر لأول مرة في الثمانينيات من القرن الماضي ويشير إلى الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر. ولقد عرفت بأنها تلك الوسائط الجديدة (من مقالات صحفية، مدونات، فيديوهات...) التي يتم تسليمها رقميًا.(Cote, 2020) ينطبق المصطلح أيضا على مجموعة واسعة من الظواهر والممارسات: أنواع

جديدة من الأشكال النصية ومتعة الترفيه (ألعاب الفيديو ، الإنترنت ، العالم الافتراضي) ؛ أنماط جديدة لاستهلاك الوسائط (التقارب ، النص التشعبي) ؛ طرق جديدة لتمثيل العالم (المدونات، الرقمنة، التصوير الفوتوغرافي) ، الذات (الصورة الرمزية ، الصفحة الرئيسية الشخصية) ، والمجتمع (لوحات الإعلانات غرف الدردشة، الشبكات الاجتماعية)؛علاقات جديدة بين منتجي وسائل الإعلام المستهلكين (مشاركة الملفات ، اقتصاد الهدايا ، الثقافة التشاركية ، المحتوى الناتج عن المستخدم)، والتجارب الظواهر الجديدة(التجسيد، الانغماس، الحضور). تميل وسائل الإعلام الجديدة إلى طمس التمييز بين التواصل بين الأفراد والاتصال الجماهيري (النشر المكتبي، البث المحدود، المجالات العامة والخاصة) (Communication, 2021).

2-1 الرقمنة:

مما لا شك فيه تعني الرقمنة (Digitization)بشكل أساسي إلى أخذ المعلومات التناظرية وترميزها إلى الصفر والواحد حتى تتمكن أجهزة الكمبيوتر من تخزين هذه المعلومات ومعالجتها ونقلها.(Bloomberg, 2018) ويشير أيضا قاموس المصطلحات لتكنولوجيا المعلومات من Gartner"الرقمنة هي عملية التغير من النموذج التناظري إلى الشكل الرقمي". وهناك تعريف أخر قريب من الأول (Digitalisation) ليس تقنيا، حيث عرف Daniel Kreiss و Scott Brennen من جامعة نورث كارولينا بالولايات المتحدة الامريكية حينا قلا: "نشير إلى الرقمنة على أنها الطريقة التي يتم بها إعادة هيكلة العديد من مجالات الحياة الاجتماعية حول الاتصالات الرقمية والبنى التحتية لوسائل الإعلام." (Bloomberg، 2018) وبالتالي، يبني برينن وكريس تعريفهما للرقمنة على الحياة الاجتماعية، وبعبارة أخرى، كيف يتفاعل الناس. مع انتقال هذه التفاعلات بعيدًا عن التقنيات التناظرية (البريد العادي والمكالمات الهاتفية) إلى التقنيات الرقمية (البريد الإلكتروني والدردشة والوسائط الاجتماعية)، تصبح مجالات العمل والترفيه على حدٍ سواء رقمية. (Bloomberg، 2018)

3-1 الحروب الناعمة

يقصد بالحرب الناعمة ذلك انه عندما تستخدم دولة ما النفوذ الثقافي والاقتصادي لإقناع الدول الأخرى بفعل شيء ما بدلاً من استخدام القوة العسكرية. عندما يتعلق الأمر بالقوة الناعمة، تعد ألمانيا الآن واحدة من أقوى الدول على وجه الأرض.(Dictionary, 2021) حيث تمت الإشارة إلى القوة الناعمة على أنها شكل

من أشكال القوة الوطنية التي تقوم على الجاذبية الفكرية والثقافية، والتي يتم استخدامها عن قصد أو عن غير قصد من قبل الجهات الفاعلة في العلاقات الدولية لتحقيق الضرورات الاستراتيجية.(Nye, 2017)

حدد جوزيف ناي مبتكر المفهوم، في البداية ثلاثة مصادر رئيسية للقوة الناعمة أثناء تطويره للمفهوم. الركائز الثلاث للقوة الناعمة لدى ناي هي: القيم السياسية، والثقافة، والسياسة الخارجية. (Portland, 2021).ولكن ضمن هذه الفئات الثلاث، فإن المصادر الفردية للقوة الناعمة متعددة ومتنوعة. (Portland، 2021)

1- 4أمن المعلومات

أمن المعلومات، الذي يُختصر أحيانًا بـ infosec، عبارة عن مجموعة من الممارسات التي تهدف إلى الحفاظ على البيانات آمنة من الوصول أو التعديلات غير المصرح بها، سواء عند تخزينها أو عند نقلها من جهاز أو موقع مادي إلى آخر. قد ترى أحيانًا أنه يشار إليه بأمان البيانات. نظرًا لأن المعرفة أصبحت واحدة من أهم أصول القرن الحادي والعشرين، فقد أصبحت الجهود المبذولة للحفاظ على أمان المعلومات ذات أهمية متزايدة في المقابل.(Fruhlinger, 2020) وغالبًا ما يتم تلخيص المكونات الأساسية لأمن المعلومات من خلال ما يسمى القواعد الثلاثة لـ وكالة المخابرات المركزية: السرية والنزاهة والتوافر.

1-4-1 السرية.

ربما تكون السرية هي عنصر الثالوث الذي يتبادر إلى الذهن على الفور عندما تفكر في أمن المعلومات. تكون البيانات سرية عندما لا يتمكن من القيام بذلك سوى الأشخاص المصرح لهم بالوصول إليها؛ لضمان السرية، يجب أن تكون قادرًا على تحديد من يحاول الوصول إلى البيانات وحظر المحاولات من قبل أولئك الذين ليس لديهم تصريح. كلمات المرور والتشفير والمصادقة والدفاع ضد هجمات الاختراق كلها تقنيات مصممة لضمان السرية.(Brathwaite, 2021)

1-4-2 النزاهة

لحماية المعلومات من التعديل من قبل أشخاص غير مصرح لهم ولضمان أن المعلومات جديرة بالثقة ودقيقة. قد يتم تعديل المعلومات في أي وقت بواسطة شخص غير مصرح له بذلك، سواء كان شخصًا داخل الشركة أو خارجها، فهذا يعد انتهاكًا لسلامة المعلومات. على سبيل المثال، إذا أرسل رئيس المكتب المالي وثيقة

لفحصها أو مراجعتها من قبل مدير المالية .قد يحاول مدير المالية التلاعب بالمعلومات دون علم المدير المالي من أجل جعل إدارته تبدو أفضل، وغسل الأموال، إلخ. (Brathwaite، 2021)

1-4-3التو افر

التوافر هو صورة طبق الأصل للسرية: بينما تحتاج إلى التأكد من أن بياناتك لا يمكن الوصول إليها من قبل مستخدمين غير مصرح لهم، فإنك تحتاج أيضًا إلى ضمان إمكانية الوصول إليها من قبل أولئك الذين لديهم الأذونات المناسبة. يعني ضمان توفر البيانات مطابقة موارد الشبكة والحوسبة مع حجم الوصول إلى البيانات الذي تتوقعه وتنفيذ سياسة نسخ احتياطي جيدة لأغراض التعافي من الكوارث. (Fruhlinger، 2020)

2-و اقع منصات وسائل التواصل الاجتماعي

قبل التحدث عن أهم الأخطار الأمنية في العالم الافتراضي لا بد من التحدث عن منصات وسائل التواصل الاجتماعي منذ ظهورها. فبالتأكيد فيما يتعلق بأعداد المستخدمين على هذه الوسائط فهي جد مرتفعة، وهذه بعض هذه الأرقام:(work, 2021)

2.45 - مليار مستخدم نشط شهريًا علي Facebook
300 مليون مستخدم نشط شهريًا علىTwitter
مليار مستخدم نشط شهريًا Instagram

شعبية مثل هذا تعني أن وسائل التواصل الاجتماعي مثل العسل بالنسبة للدبور حيث يتعلق الأمر بالجرائم الإلكترونية. يرى المحتالون مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي على أنهم جمهور أسير وموثوق، يمكن التلاعب به لأداء أعمال يكونون عادة أكثر يقظة حيالها. قامت وسائل التواصل الاجتماعي ببناء منصة فعالة، ليس فقط لمشاركة الأفكار وصور القطط، ولكن كملعب للجرائم الإلكترونية. (work, 2021)

3-الثقافة في العالم الافتراضي

الواقع الافتراضي، كأداة تكنولوجية، لا يمتلك في حد ذاته أي سمات ثقافية أو اجتماعية. إنها أداة يستخدمها المستخدمون ومنشئوها لتحقيق أهداف معينة بما في ذلك الترفيه والتعليم والتدريب وخلق تجربة افتراضية للسلامة والسياحة وغيرها.(Buliva, 2018)

يعود اهتمام فنان الفيديو بيل فيولا بفكرة "مساحة البيانات" منذ الثمانينيات كوسيلة لتسجيل التاريخ الثقافي في الفضاء الإلكتروني أو الافتراضي، المستوحى من "قصور الذاكرة" للمعابد اليونانية والكاتدرائيات القوطية.(Packer, 2021) قارن فيولا هذه الأوعية المعمارية القديمة للمعرفة بالكمبيوتر الشخصي المعاصر بقدرته على التخزين واسترجاع المعلومات والوصول الفوري .وفقًا لفيولا، فإن الزخرفة الرمزية واللوحات والنوافذ ذات الزجاج الملون للكاتدرائيات الأوروبية قد تكون بمثابة نموذج للمسارات المتفرعة والبيئات شديدة التوسط لأعمال الفيديو التي يتم التحكم فيها بواسطة الكمبيوتر، مما ينتج عنه ما يشير إليه بـ "مساحة الفكرة- "الأساس المفاهيمي لتطبيقات الواقع الافتراضي الحديثة التي تستخدم محاكاة ثلاثية الأبعاد لمساحة المعلومات. (Packer, 2021)

من جانب اخر صاغ ويليام جيبسون مصطلح الفضاء الإلكتروني في روايته الخيال العلمي عام 1984 نيورومانسر بإضافة هذا المصطلح إلى المفردات المعاصرة ، أعطى جيبسون معنى أدبيًا للأسلاك والمحاور والشبكات وأجهزة الكمبيوتر التي تشكل المظهر المادي لفضاء المعلومات الافتراضي الأكثر تجريدًا (Packer، 2021).فيما بعد طور عالم الكمبيوتر بافيل كيرتس واحدة من أولى البيئات متعددة المستخدمين في Xerox PARC(مركز بالو ألتو للأبحاث) في أوائل التسعينيات ، بعنوان LambdaMOO ، وتم تصميمها كواقع افتراضي قائم على النص. كان الهدف من بحثه هو استكشاف الظواهر الاجتماعية في الفضاء الافتراضي في الوقت الفعلي و يعتبر رائد "غرفة الدردشة". (Packer، 2021)

عند النظر إلى التطور التاريخي للواقع الافتراضي وتأثيره الثقافي، نرى الطبيعة الخالدة والدورية للتعبير البشري من الأحلام والتمثيلات كما تم تصويرها في كهوف ما قبل التاريخ في لاسكو؛ لتجربة الشمولية لـ *Gesamtkunstwerk*؛ إلى الأشكال الرقمية الحديثة للتجربة المتعددة الابعاد وحالات الوعي المتغيرة. (Packer، 2021)

4-أهم الأخطار الامنية التي يُواجهها المجتمع الافتراضي

قبل التحدث عن الأخطار الأمنية التي يصادفها المجتمع الافتراضي والاشكالية المطروحة و المتمثلة عن الأساليب الأمنية التي تحد من انتشار و توسع التهديدات الامنية، لا بد من الإشارة الى أهم التهديدات عبر الفضاء الافتراضي. أكثر من 90٪ من التهديدات المتقدمة التي تستهدف الشركات تأتي من البريد الإلكتروني، ومع ذلك يتم تخصيص جزء صغير جدًا من ميزانية الأمان لتأمين قناة الاتصال الحيوية هذه. لا يزال أمان الشبكة ونقطة النهاية يحصل على نصيب الأسد من ميزانيات الأمن السيبراني اليوم.(paper, 2021) تكمن المشكلة في أن غالبية التهديدات الإلكترونية المتقدمة تستهدف الأشخاص الذين يستخدمون البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف المحمول كوسيلة للوصول إلى مؤسسة ما، وسرقة المعلومات والمال، وربما الإضرار بسمعة المؤسسة. Katie Yun هي مستشارة رقمية لها خبرة تزيد عن 10 سنوات في التسويق ووسائل التواصل الاجتماعي والاستراتيجية الرقمية. تري خمس تهديدات شائعة لوسائل التواصل الاجتماعي.(Yun, 2020) هنا نذكر فقط أنها سوف تعرض فقط الحيل والانتهاكات عبر الوسائط الاجتماعية.

4-2-1 إهمال الحساب؛

المحادثات الاجتماعية حول نشاطك التجاري والتي لا تعرفها تمثل ثغرة أمنية. عندما لا تتحقق بانتظام من الحسابات الاجتماعية لوكالتك، فإنك تخاطر بفقدان الشكاوى والأسئلة التي تتطلب ردك. يمكن أن يؤدي ذلك أيضًا إلى فتح الباب أمام البريد العشوائي، والأسوأ من ذلك، أن يجعلك أكثر عرضة للمتسللين الذين يستغلون الحسابات غير النشطة.

4-2-2خطأ بشري

من بين جميع التهديدات الاجتماعية، يمكن أن يتسبب الخطأ البشري في إحداث أكبر تأثير اقتصادي سلبي. يحدث ذلك عندما يقوم شخص ما عن طريق الخطأ بتحميل صورة خاطئة لمنشور اجتماعي، أو يشارك معلومات من حساب خاطئ، أو يشارك بيانات حساسة عن غير قصد. خذ كلمات المرور على سبيل المثال، تستخدم العديد من مواقع الويب أسئلة المعلومات الشخصية كآليات أمان لإعادة تعيين كلمات المرور والسماح بالوصول. ليس من المستغرب أن الأشخاص لا يربطون بين أسئلة الأمان التي يجيبون عليها لموقع ويب الشركة والمحتوى الذي يضعونه على مواقع التواصل الاجتماعي التي يشاركون فيها. ولكن، قد توفر المعلومات الموجودة على وسائل التواصل الاجتماعي عن غير قصد الإجابات اللازمة المخترق لانتحال صفتهم

من أجل الوصول إلى حساباتهم على مواقع أخرى. يمكن أن تكون النتائج مدمرة. يحدد مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) مخاطر الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت على موقعه على الويب، وقد أوضحوا ذلك بإيجاز إلى حد ما: "بمجرد نشر المعلومات على موقع شبكة اجتماعية، فإنها لم تعد خاصة. كلما زادت المعلومات التي تنشرها، كلما أصبحت أكثر ضعفًا ". لا يمكنني توضيح الأمر أكثر من ذلك بكثير.(Frank, 2016)

3-2-4 التصد

تستخدم حيل التصيد الاحتيالي وسائل التواصل الاجتماعي لخداع الأشخاص لتقديم معلومات شخصية مثل التفاصيل المصرفية وكلمات المرور. لقد أثبت موقع Facebook أنه مورد واضح هنا، حيث يشكل أحد أهم 3 أهداف لهجمات التصيد الاحتيالي في عام 2017 - وهو مؤشر واضح على وعي مجرمي الإنترنت بالقوة التضخمية لوسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها صومعة للحصول على البيانات الشخصية. (Gregory Webb, 2019)

4-2-4إختراق الحساب

يحدث هذا عندما يستولي أحد المجرمين الإلكترونيين على حساب الوسائط الاجتماعية الخاص ويرسل رسائل غير مناسبة أو خارجة عن العلامة التجارية. قدمت حوالي 30-40٪ من مواقع التواصل الاجتماعي التي تم فحصها شكلاً من أشكال خدمة القرصنة .في كثير من الأحيان كان هناك تركيز على خدمات القرصنة "الأخلاقية"، على الرغم من عدم وجود طرق واضحة، لتأكيد هذا. تضمنت بعض الأمثلة التي تم الكشف عنها أثناء البحث: أدوات اختراق مواقع الويب، واستئجار المتسللين، والبرامج التعليمية الخاصة بالقرصنة. (Gregory Webb، 2019)

5-2-4انتهاكات الامتثال

الامتثال لوسائل التواصل الاجتماعي ليس مخيفًا كما يبدو. نعم، تم وضع العديد من القواعد واللوائح من قبل العديد من الهيئات التنظيمية، مثل FINRA وFTC وFDA و SEC. تحتاج الشركات في الصناعات الخاضعة للتنظيم إلى فهم التزامات الامتثال الخاصة بها من أجل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة تسويقية فعالة ومناسبة. إن إنشاء سياسة وسائط اجتماعية واضحة مع الإشراف على الامتثال لما

يمكن وما لا يمكن قوله من خلال وسائل التواصل الاجتماعي سيساعد شركتك على الامتثال للوائح بنجاح. تعرف على كيفية الحفاظ على امتثالك لوسائل التواصل الاجتماعي.

5-الادوات المستخدمة للحد من الهجمات الالكترونية

في أغلب الأحيان، تكون هجمات الأنظمة الأساسية الاجتماعية قادرة على اختراق حسابات المستخدمين عن طريق سرقة بيانات اعتماد المصادقة الخاصة بهم عند تسجيل الدخول. تُستخدم هذه المعلومات بعد ذلك لسحب البيانات الشخصية بشكل سري من أصدقاء المستخدمين وزملائهم عبر الإنترنت. تشير دراسة حديثة أجريت على موقع Stratecast إلى أن 22٪ من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وقعوا ضحية حادث متعلق بالأمن، وأن الهجمات الموثقة مؤخرًا تدعم هذه الأرقام. أثرت Pony botnet على Facebook وGoogle وYahoo ومستخدمي الوسائط الاجتماعية الآخرين، حيث سرقت أكثر من مليوني كلمة مرور للمستخدم. يقدر موقع Facebook أن ما بين 50 مليون إلى 100 مليون من حسابات المستخدمين النشطين شهريًا هي نسخ مزيفة، وما يصل إلى 14 مليون منهم "غير مرغوب فيهم" على الموقع. (McAfee, 2021)

هناك العديد من الادوات التي يمكن أن تكون حاجزا منيعا للتصدي لمثل هذه الهجمات وبين أهم هذه الهجمات يمكننا ان نحدد أهمها، وهذا من قبل بعض الاختصاصيين في هذا المجال:(Sarangam, 2021)

-يعد إنشاء كلمات مرور قوية هو الخيار الأساسي لضمان خصوصية معلوماتك.

-تأكد من أن كلمات المرور معقدة ، بما في ذلك الأحرف الكبيرة والصغيرة والأرقام والأحرف الخاصة. يجب حفظها وعدم كتابتها على الورق.

- نحتاج إلى أن نكون حساسين فيما نحمله / نشاركه في حساباتنا على الشبكات الاجتماعية وأن نتجنب مشاركة المعلومات الشخصية مثل تاريخ الميلاد وتفاصيل الضمان الاجتماعي وأرقام الهواتف والأسماء وصور أفراد العائلة.

-استخدم خيارات الأمان والخصوصية التي توفرها منصات الوسائط الاجتماعية : نظام مصادقة ثنائي ، التحكم في الوصول.

-قم بتوصيل أجهزتنا فقط بوصول wifi المصرح به، واستخدم خيارات الخصوصية التي توفرها أنظمة تشغيل الأجهزة المحمولة المختلفة، واستخدم ميزات القفل التلقائي، وقم بتنزيل التطبيقات فقط من متاجر التطبيقات المعتمدة.

-حافظ على نظام التشغيل محدثًا بأحدث التصحيحات ، وقم بتشغيل جدار الحماية ، وتجنب تثبيت البرامج المكسورة.

-تأكد من تحديث برنامج مكافحة الفيروسات الخاص بنا وإجراء عمليات الفحص بشكل متكرر.

-نحن بحاجة إلى أن نكون أذكياء في استخدام الإنترنت وأن نتجنب زيارة المواقع غير الموثوق بها ؛ لا يتم النقر فوق روابط الإحالة لزيارة مواقع الويب ؛ بدلاً من ذلك ، اكتب عنوان URL الخاص بالمتصفح.

-يجب توخي الحذر لقبول طلبات الصداقة فقط من الأشخاص الذين نعرفهم وحظر أولئك الذين ينشرون محتوى أو تعليقات مزعجة.

الخاتمة

تعد منصات وسائل التواصل الاجتماعي قصة بداية القرن الحادي والعشرين هذا راجع بدون أدنى شك، إلي شبكة اتصالات قوية، مرتبطة بشبكة الكمبيوتر متجانسة، و اقمار صناعية مُتحكم بها بمحطات أرضية منتشرة وفق دراسات استراتيجية بعيدة المدي، و مغذيات بشبكة نت عالمية. كل هذا الزخم التكنولوجي المتسارع ساهم بشكل مباشر او غير مبشر في انتشار نوع جديد من القلق المرتبط بالأمن المجتمعي والإنساني بالدرجة الاولي. والذي كثيرا ما يهدد خصوصيات الافراد و حتي المؤسسات الحكومية، حيث أثارت حوادث خرق البيانات قلق العديد من المستخدمين وأجبرتهم على إعادة التفكير في علاقاتهم بوسائل التواصل الاجتماعي وأمن معلوماتهم الشخصية.المجرمون بارعون في خداع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لتسليم المعلومات الحساسة، وسرقة البيانات الشخصية، والوصول إلى الحسابات التي يعتبرها المستخدمون خاصة.لهذا كان من الضروري ايجاد أدوات ردعية لإيقاف هذه الهجمات الالكترونية والتي غالبا ما تكون سببا في اهتزاز العلاقة بين مستخدمي وسائل الاتصال واصحاب منصات التواصل الاجتماعي.

المراجع:

Bloomberg, J. (2018, 04 29). *Digitization, Digitalization, And Digital Transformation: Confuse Them At Your Peril*. Récupéré sur https://www.forbes.com: https://www.forbes.com/sites/jasonbloomberg/2018/04/29/digitization-digitalization-and-digital-transformation-confuse-them-at-your-peril

Brathwaite, S. (2021, 12 23). *What are the 3 principles of Information Security?* Récupéré sur https://www.securitymadesimple.org/: https://www.securitymadesimple.org/cybersecurity-blog/what-are-the-3-principles-of-information-security

Buliva, N. (2018, 03 18). *Does Culture Impact Learning For Students Who Use Virtual Reality (VR) Tools? A Review of Literature.* . Récupéré sur https://members.aect.org/: https://members.aect.org/pdf/Proceedings/proceedings18/2018/18_03.pdf

Communication, A. D. (2021). *new media*. Récupéré sur https://www.oxfordreference.com/: https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110803100231836

Cote, J. (2020, 02 24). *What is New Media?* Récupéré sur https://www.snhu.edu: https://www.snhu.edu/about-us/newsroom/liberal-arts/what-is-new-media

Dictionary, E. (2021, 10 27). *soft power*. Récupéré sur https://dictionary.cambridge.org/: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/soft-power

Frank, G. S. (2016, 07 11). *Human Error and the Risks of Social Media*. Récupéré sur https://www.linkedin.com/: https://www.linkedin.com/pulse/human-error-risks-social-media-gregory-s-frank-pmp-cism

Fruhlinger, J. (2020, 01 17). *What is information security? Definition, principles, and jobs*. Récupéré sur https://www.csoonline.com/: https://www.csoonline.com/article/3513899/what-is-information-security-definition-principles-and-jobs.html

Gregory Webb. (2019, 02). *Social Media Platform the Cybercrime Economy*. Récupéré sur https://www.bromium.com/: https://www.bromium.com/wp-content/uploads/2019/02/Bromium-Web-of-Profit-Social-Platforms-Report.pdf

Jr, N. J. (1990). *Bound to Lead: The Changing Nature of American Power. .* New York.: Basic Books.

McAfee. (2021, 11 21). *How Cybercriminals Target Social Media Accounts*. Récupéré sur https://www.mcafee.com: https://www.mcafee.com/enterprise/en-us/security-awareness/cybersecurity/cybercriminal-social-media.

Nye, J. (2017, 02 21). *Soft power: the origins and political progress of a concept*. Récupéré sur https://www.nature.com: https://www.nature.com/articles/palcomms20178#article-info

Packer, R. (2021, 11 11). *Virtual Reality, Cultural Implications*. Récupéré sur https://science.jrank.org/

paper, w. (2021, 11 21). *Flipping The Script On Security Spending*. Récupéré sur https://www.proofpoint.com: https://www.proofpoint.com/us/resources/white-papers/flipping-script-security-spending

Portland. (2021, 10). *what is the soft power?*Récupéré sur https://softpower30.com.

Sarangam, A. (2021, 02 18). *Social Media Cyber Security: An Overview in 3 Easy Points*. Récupéré sur https://www.jigsawacademy.com/: https://www.jigsawacademy.com/blogs/cyber-security/social-media-cyber-security/#Solutions-On-Social-Media-Threats

work, T. d. (2021, 11 20). *How Social Media is Used in Cybercrimes*. Récupéré sur https://thedefenceworks.com/: https://thedefenceworks.com/services/cyber-and-security-awareness/guides/how-social-media-is-used-in-cybercrimes

Yun, K. (2020, 11 04). *5 Common Social Media Security Threats for Agents*. Récupéré sur https://agentblog.nationwide.com/: https://agentblog.nationwide.com/agency-management/sales-and-marketing/social-media-security-threats/

الحرب الناعمة قوى جديدة: من الأمني والسلاح إلى المدني والميديا الجديدة.

-المفاهيم والإشكالات والمقاربات -

Soft War as New Powers: From Security and Weapons to Civil and New Media.

-Concepts, Problems and Approaches-

زهراء حرز الله [1]

[1] جامعة عمار ثليجي، الاغواط (الجزائر)، z.harzallah@lagh-univ.dz

ملخص

إن الحديث عن الثورة التكنولوجية الأخيرة ومخرجاتها الإعلامية والاتصالية المتطورة لم يعد خيارا وإنما واقعا فرضه الاستثمار البشري والمادي الهائل في تقنيات الحاسوب والاتصالات والإلكترونيات وتزايد تطبيقاتها في مجال الإعلام، مفرزا نقلة هائلة وكبيرة في حياة الإنسان غيرت الكثير من مفاهيمه الاجتماعية والسياسية والإعلامية. ولعل من بينها الحرب الناعمة حيث يعد هذا المصطلح الحديث أحد إفرازات التجاذب الإعلامية والسياسية التي غيرت من نمط التأثير وموازينه في حشد وتعبئة الرأي العام من مفاضلات القوى الأمنية إلى تمثلات ومقاربات التأثير على العقول والاتجاهات والميول والآراء لدى الفرد من خلال سلطة الإعلام الجديد ووسائطه. وبناء على هذا نسلط الضوء على الحرب الناعمة ومفهومها وخلفيتها وأبعادها والياتها وإشكالاتها.

الكلمات المفتاحية: الحرب الناعمة؛ الإعلام الجديد؛ القوة الناعمة؛ الدعاية والحرب النفسية.

Abstract

Talking about the recent technological revolution and its advanced media and communication outputs is no longer an option, but rather a reality imposed by the massive human and material investment in computer technologies, communications and electronics, and their increasing applications in the field of media, resulting in a huge and significant shift in human life that changed many of his social, political and media concepts. Perhaps one of them is the soft war, as this modern term is one of the secretions of media and political interactions that changed the pattern of influence and its balances in mobilizing and mobilizing public opinion from the security forces' trade-offs to representations and approaches to influencing the minds, trends, tendencies and opinions of the individual through the authority of the new media and its media. Based on this, we shed light on the soft war, its concept, background, dimensions, mechanisms and problems.

Keywords: soft war; new media; soft power; propaganda and psychological warfare.

مقدمة:

على مدار عقود من الزمن ومنذ بدء التاريخ عرفت البسيطة نشوء تنظيمات متنوعة دول ومجتمعات ومنظمات وغيرها، كما عرفت ممارسات التأثير وبسط النفوذ بمختلف أشكالها على غيرها من الدول والشعوب فهذا ديدن العالم، وقد اختلفت الأدوات والأساليب بدءا من الآليات الدبلوماسية السفارات والقنصليات وعبر الوسائل الثقافية والإعلامية المختلفة، وهو ما تقوم به الجماعات والمنظمات والأحزاب بطبيعة الحال في نطاق التأثير السياسي وتمارسه الشركات في النطاق الاقتصادي والتجاري، وقد أطلق عليه تسمية الحروب أو الاستعمار وقد كان للحرب والاستعمار طابعه الخشن والدامي ولكن الظروف والأوضاع تتغير وحتى المفاهيم تتغير لتواكب مجريات الزمن ولعل للتطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي أثره في ذلك وبشكل خاص التطور التكنولوجي فقد ساهمت الطبيعة الجذابة لوسائل الإعلام في المجال

العام، إلى خلق نوع جديد من الحروب تستهدف تحقيق غايات مختلفة لحساب دول أو أحزاب أو شركات وصولا إلى ما يقوم به الأفراد في العلاقات الشخصية والاجتماعية. وليس جديد أن يقوم الإعلام الجديد بممارسة الحرب النفسية والدعاية لصالح دول وجيوشها ضد أعدائها المفترضين. فهذا ديدن الجيوش منذ برع القادة العسكريون في الممالك الصينية القديمة من أمثال "سون تزو" و"جنكيز خان" في استخدام سياسات الإرعاب النفسي وبث الخوف، وصولا إلى القرن العشرين مع "غوبلز" وزير الدعاية والحرب النفسية في حكومة أدولف هتلر (1938-1944). وقد دشنتها المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) في القرن العشرين مع تأسيس وحدة العمليات الدعائية وبزوغ النظرية الأولى للسيطرة على الرأي العام من خلال تقنيات هندسة المزاج the engineering of consent التي ابتكرها عالم النفس الأمريكي "ادوارد برنايز "Edward bernaysالتي كانت تمهد الأرضية الإعلامية والنفسية للعمليات السرية والانقلابات التي حدثت في 80بلدا حول العالم، وقامت بريطانيا بنفس الوظيفة ضمن دائرة العمليات النفسية التابعة للجيش البريطاني زمن الحرب الباردة، عندما كانت قناةbbc الشهيرة جزءا عضويا من هيئة الرصد والاتصالات الحكومية التابعة للجيش البريطاني، قبل استقلالها عن الدولة البريطانية سنة2012. لقد أحدثت التغيرات المستمرة في المسرح الدولي العالمي بفعل المعطيات المتنوعة ظهور مصطلحات ومفاهيم حديثة لم يتفق بعد الباحثون والمختصون في تأطيرها العلمي والمنهجي ولكنها قطعت شوطا كبيرا في ميدان التداول الإعلامي والسياسي وحتى الاجتماعي ولعل الحرب الناعمة هي احد هذه المصطلحات الحديثة التي ما تزال تحاول شق طريقها في الميدان العملي وقد صنفت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها وتكنولوجياتها وتقنياتها مع بأنها أعظم أدوات القوة الناعمة التي تستخدمها الحرب الناعمة في تحقيق أغراضها وشن حربها على الهوية الثقافية والسياسية للدول المستهدفة، وليس جديدا ممارسة التأثير السياسي واللغوي والثقافي والاجتماعي من قبل دولة استعمارية على إحدى مستعمراتها، كما في النموذج الفرنسي مع حالة الجزائر، لكن الجديد هو وصول نطاق ومدى وفن التأثير والنفوذ إلى مستوى غير مسبوق من حيث التخطيط والمنهجية والشمولية والإعداد والتجهيز، بما قد يضاهي أعمال الحرب والعدوان العسكري، بحيث أصبحت تشكل عملا عدوانيا بديلا لشن الحرب العسكرية في حالات معينة.

إن مصطلح الحرب الناعمة يندرج ضمن إطار المصطلحات المستحدثة التي نقلت مفهوم الحرب من مداه الساخن والدموي والمليء بالصلابة والعنف إلى مداه البارد والهادئ الذي يهدف إلى السيطرة على العقول والقلوب وتدمير الولاءات والهويات الوطنية والدينية والأخلاقية والتي دخلت ميدان الفكر السياسي

ومداولاته خلال السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، حيث ترافق نشوء هذا المصطلح مع انتقال العلاقات الدولية إلى تاريخ جديد من التوترات والاحتدامات وكان من أبرزها انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالقرار الدولي والتي مهد التطور التكنولوجي والعولمة وانفتاح المجتمعات على بعضها، باستخدام الإعلام والالتفاف الجماهيري حول مختلف تقنياته ووسائله وتأثيراته العميقة على الفرد في التلاعب بمشاعره ومعتقداته وثوابته بشكل يعزله عن ثوابت مجتمعه ويجعله يتبنى النظرة الأمريكية أو الأوروبية نمطا وثقافة وأسلوبا للحياة، إن الحرب الناعمة بدأت وما تزال تتوسع ولعلنا نلمسها في متغيرات حياة الفرد والمجتمع ومختلف القيم والثقافات الدخيلة على مجتمعنا، فقد سعى مؤسسوها ومفكريها الاستراتيجيين إلى صياغة نظريات تدخل في سياق تسويغ الهيمنة الأيديولوجية الأمريكية على العالم، فنحن لسنا بمنأى عنها بحكم احتكاكنا اليومي بالتكنولوجيا كما أنها تهدد امن واستقرار المجتمعات وأنساقها، لقد أصبحت الحرب الناعمة أو القوة اللينة تشكل واحدة من ابرز الأطروحات التي يجري تداولها في العالمين العربي والإسلامي، انطلاقا من الإشكالات العلمية التي تطرحها عن طرق حماية هوية مجتمعاتنا المستهلكة والمولوعة بثقافة الغرب دون التخلي عن التكنولوجيا ومميزاتها العملية والرقمية السريعة، وبالتالي نطرح التساؤل التالي: ما هي الحرب الناعمة وما مقوماتها وأسسها؟ وماهي تداعياتها على امن المجتمع وأنساقه؟

1 -/مفاهيم ودلالات :

-**مفهوم الحرب :** قبل تعريف هذا المفهوم يجب أن ننوه بأن كلمة حرب وفق التعريف الكلاسيكي للموسوعات العسكرية تعني: "فن استخدام موارد القوة العسكرية في نزاع مسلح بين دولتين أو أكثر من الكيانات غير المنسجمة، الهدف منها إعادة تنظيم الجغرافيا السياسية للحصول على نتائج وغايات." كما تعرف أيضا بأنها: "نزاع مسلح بين المصالح الكبرى تسيل فيه الدماء، وبهذا يختلف عن النزاعات الأخرى، وهي أداة لحماية مصالح الدول وتوسيع دائرة نفوذها، فهي عمل عنيف يقصد منه إجبار الخصوم على الخضوع لإرادة الدول التي تقود هذه الحروب، وهي عمليات مستمرة من العلاقات السياسية، وامتداد للسياسة، لكنها تقوم على وسائل مختلفة، فلكل عصر نوعه الخاص من الحروب، وظروفه الخاصة، وتحيزاته المميزة." (عوض، 2008، ص.184)

-**مفهوم الحرب الناعمة :** " هي القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الإرغام، وهي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج والأهداف المتوخاة بدون الاضطرار إلى الاستعمال المفرط للعوامل والوسائل العسكرية الصلبة أو العنيفة ".

كما عرفها"مايكل ايزنشتات" الباحث المتخصص في الدراسات الأمنية والعسكرية في معهد واشنطن الأدنى بأنها: "القدرة على خلق وتشكيل تصورات الآخرين وترجيحاتهم وخياراتهم وجداول أعمالهم وأولياتهم، عبر الإيحاء للآخرين مثلا إن جدول أعمالهم السياسي بعيد عن الواقع".

أما من خلال السلوك يصبح تعريفها ببساطة: "هي القوة الجاذبة المفضية إلى السلوك المرغوب والمطلوب" فهي تعتمد على ما يجري في ذهن وعقل المتلقي، وغالبا ما تستند كل حرب على نوع معين من القوة، وقد صنف الاستراتيجيون وخبراء السياسات الدولية القوة إلى ثلاثة أنواع: القوة العسكرية(الصلبة)، والقوة الاقتصادية، والقوة الناعمة وغالبا ما تتداخل هذه الأنواع من القوى مع بعضها فهي تشكل أبعاد للقوة والتفوق والهيمنة والسيطرة في السياسة الدولية، ولا شك أن الحرب الناعمة تستند إلى القوة الناعمة. (حسن، 2018، ص.31)

-**مفهوم القوة الناعمة :** "هي الجيل والنمط الرابع من قوى حروب المستقبل، بالنظر إلى تبدل موازين الحروب العسكرية التقليدية، وتأثيرات العولمة والتطور التكنولوجي، وفشل نمط حرب المدن، ونمط مكافحة التمرد، وتتميز بأنها تستهدف السيطرة على الناس، من خلال الخداع والتضليل والتلاعب بالمفاهيم والمشاعر، واستخدام الدبلوماسية العامة والاتصالات الإستراتيجية وعمليات المعلومات بعيدا عن استخدام العنف والقوة العسكرية بغية الوصول إلى الجذب العميق الذي كثيرا ما يؤدي إلى الإذعان." وتعد هذه القوة هي الأقل كلفة والأكثر فعالية اليوم لتوفير القدرة على التأثير في سلوك الآخرين والحصول على النتائج والأهداف المتوخاة دون الاضطرار إلى الاستعمال المفرط للوسائل العسكرية، وهي الأقدر على تشكيل خيارات الآخرين وجدولة أعمالهم السياسية، وتعد القوة الناعمة أجدى وأفضل من حيث المصاريف المادية من نظيرتيها القوة العسكرية والقوة الاقتصادية، ترتكز القوة الناعمة على ثلاثة محاور الثقافة والمثل الأمريكية في جانبها الجذاب، والقيم السياسية التي تعمل على خدمتها أهدافها العميقة، السياسات الخارجية عندما يراها الآخرون مشروعة وذات سلطة أخلاقية ومعنوية). الرفيعي،2019، (http://WWW.ALMAAREF.ORG

-**مفهوم الدعاية :** هي "احد أنواع الاتصال الجماهيري ومن أهم مرتكزات الحرب النفسية، ولها دور فاعل في التأثير في الجماهير وتوجهاتهم قديما وحديثا، واتخذت أشكالا متعددة وأطرا مختلفة حسب هدفها ونوعية الشرائح الاجتماعية الموجهة إليها والغرض المستخدمة لأجله"، وتعرف أيضا بأنها :" إحدى أنواع الاتصال، وتستخدم كقوة للسيطرة على أفكار أفراد المجتمع وتوجيههم الوجهة التي حددت لهم عن طريق استغلال عواطفهم وغرائزهم وهي أنواع". (الهلالي، 2013، ص.199)

-**مفهوم الحرب النفسية** : تعرف بأنها : "الحملة الشاملة التي تستخدم فيها كل الأجهزة والأدوات المتاحة للتأثير في عقول ومشاعر جماعة محددة بقصد تغيير مواقف معينة وإحلال مواقف معينة وإحلال مواقف أخرى تؤدي إلى سلوك يتفق مع مصالح الطرف الذي يشن هذه الحرب". كما تعرف أيضا بأنها: "الاستخدام المخطط من قبل دولة أو مجموعة دول للدعاية وغيرها من الإجراءات الإعلامية التي تستهدف جماعات معادية أو محايدة أو صديقة للتأثير في أراءها وعواطفها واتجاهاتها وسلوكها بطريقة تساعد على تحقيق سياسة وأهداف تلك الدولة أو الدول المستخدمة لها".

كما عرفها صلاح نصر بأنها: "الاستخدام المعنى به لأي نوع من وسائل الإعلام بقصد التأثير في عقول وعواطف جماعة معنية معادية، أو جماعة محايدة، أو جماعة صديقة أجنبية لغرض استراتيجي أو تكتيكي معين." (سميسم، 2005، ص.08)

-**مفهوم الإعلام الجديد** : هو مصطلح جديد لم يكن متداولا اتفق الباحثون وأهل الاختصاص على تسميته بالإعلام الجديد إذ تعبر كلمة جديد في اللغة العربية عن "الشيء الذي لا عهد لنا" به غير أن ارتباط الكلمة بمصطلح الإعلام يعني بالضرورة أن هناك نوع أخر من الإعلام وهو التقليدي. حيث يعرفه مصطفى عباس صادق في كتابه "الإعلام الجديد المفاهيم والاستخدام والتطبيقات بأنه:" مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكومبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو". كما عرفته كلية شريدان التكنولوجية بأنه: "كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي وهناك حالتان تميزان الإعلام الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد، والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والصوت في الفيديو، فضلا عن استخدام الكومبيوتر أو التطبيقات الجديدة كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض". إن الإعلام الجديد يأخذ اسمه من عدم تشابهه مع وسائط الاتصال التقليدية لا في

الوسيلة ولا في التطبيقات فقد استطاع هذا الأخير أن يزامن ويزاوج بين النصوص والصوت والصور المتحركة والثابتة مستفيدا من التسارع المذهل في تطورات وتطبيقات تكنولوجيا الاتصال مرتكزا على الانترنت. (صادق، 2008، ص.33.)

-مفهوم الانترنت : هي كلمة لاتينية وبشكل أدق هي كلمة انجليزية تتكون من جزأين، الأول inter وتعني "بين" والثاني net وتعني "شبكة "لذلك فكلمة انترنت تعني "الشبكة البينية " وهي بذلك تعكس حقيقة أن الانترنت شبكة واسعة تربط بين العديد من الشبكات المحدودة. وقد شهدت الانترنت الكثير من التحسينات التي زاوجت بين تكنولوجيا الاتصال والإعلام عبر مراحل تطورها حتى وصولها إلى الويب2.0(web2.0) الذي حول المضامين الساكنة والباردة التي لا يمكن إدراك تفاعل الجمهور معها إلى مداره الاجتماعي ألعلائقي المزدهر بالتفاعلات والانفعالات مع ما يتم استثماره من مضامين وخدمات لا حصر لها. (حمدي وآخرون، 2011، ص.48.)

2-/ماهية الحرب الناعمة وتطوراتها: إن الحديث عن ماهية الحرب الناعمة وقوتها انطلق من الطاولة المستديرة الأمريكية التي يقودها كل من البروفيسور جوزيف ناي نائب وزير الدفاع الأمريكي السابق، ومدير مجلس المخابرات الوطنية الأمريكية، بالإضافة إلى عميد كلية الدراسات الحكومية في جامعة هارفارد وهو احد أهم المخططين الاستراتيجيين الأمريكيين وقد ظهر هذا المصطلح لنقل الحرب الاستعمارية من مداها المباشر على الأرض لساحة قتال أخرى غير الساحة التقليدية التي يطغى عليها العنف وقوة السلاح والتكتيكات العسكرية، فقد درس المفكرون وخبراء الإستراتيجية للفكر الاستعماري أسباب الانهزام من جهة وبحثوا عن طريقة أخرى أكثر فاعلية و اقل كلفة مادية وبشرية، ومع مزيد من التدقيق والدراسة خلصوا أن ميدان الحرب التقليدي هو ميدان خسارة بالرغم من القوة العسكرية الكبيرة التي يمتلكها جيوشهم، وان استهداف العقول والمشاعر والثوابت الثقافية والتشكيك في القيم السياسية انجح واكسب وقد بدأت مقولة "الحرب الناعمة " بالانتشار دوليا، فتبنت الصين نظرية القوة الناعمة، وشخصت أجهزتها وجود حرب ثقافية وحرب ناعمة تقودها الإدارة الأمريكية وحلفاؤها لضرب الصين من الداخل، وتفكيك هويتها الثقافية وتفكيك مكوناتها القومية، حيث أنشأت شركة "غوغل" العالمية بدعم من وزارة الخارجية الأمريكية مواقع بمختلف اللهجات القومية الصينية كما اشترت الشركة الأمريكية "والت ديزني" مساحات ضخمة في ابرز المدن الصينية كشنغهاي واعتمدت الصين المقولة في برامجها بشكل لافت في ضوء مؤتمر

الحزب الشيوعي الصيني الذي انعقد عام 2011، وسحبت بموجب هذا التوجه 88 برنامج تلفزيوني أمريكي غريب كانت تبث من على شاشات وشبكات التلفزيون الصيني، كما تبنت "إستراتيجية المواجهة الثقافية والسياسية وإستراتيجية الاستثمار في الانتهاج السينمائي والتلفزيوني والثقافي والإعلامي والتعليمي والاتصالي، خاصة الانترنت حيث أقدمت الصين على إجراءات لتحصين الانترنت الصينية من التلاعب والاختراق"، كما انتشرت في الصحافة الصينية مفردات حديثة من قبيل القوة الناعمة، والحرب الناعمة، وسباق التسلح الناعم ...وهو ما يدل على إدراك الصين لحجم المخاطر المحدقة بجبهتها الثقافية والسياسية الناعمة. بينما في الشق الهجومي فقد استخدمت روسيا الحرب الناعمة في برامجها الخارجية منذ سنة 2012 في تصريحات رئيسها وذلك من خلال مد النفوذ الخارجي لروسيا وزيادة انتشارها الإعلامي والإنساني والمعلوماتي والتنموي والتعليمي، أما في بريطانيا فقد أفردت سنة 2012وحدة عمل خاصة في مجلس اللوردات البريطاني تحت اسم"لجنة القوة الناعمة والنفوذ البريطاني" وذلك بهدف تحقيق منافع ومزايا عظمى لبريطانيا، بينما حازت ألمانيا على لقب أكثر الدول تميزا وفق مؤشرات ومقاييس القوة الناعمة حسب مجلة "مونوكول" الدولية للعام 2013، إن الحرب الناعمة هي ساحة معركة يقودها تحالف قطاع تكنولوجيا الاتصالات والخارجية الأمريكية بعقيدة التكنولوجيا السياسية التي تتحكم بعقل وزارة الخارجية الأمريكية، وهي عقيدة معقدة تحتاج إلى مراكز أبحاث معمقة لإدراك أبعادها وديناميتها ورصد تفاعلاتها وبرامجها، ولإدراك التكنولوجيا السياسية يكفي إجراء عملية تصفح سريعة لموقع وزارة الخارجية الأمريكية والبحث عن تطبيقات وبرامج المجتمع المدني 02و03 وهي تطبيقات هدفها تحقيق اثر ناعم لاستمالة المجتمع المدني بتوظيف الشباب الناشط والنخبة السياسية الجديدة القادرة على التواصل والتأثير السياسي كضباط القوة الناعمة عبر منافذ التكنولوجيا كالتويتر، يوتيوب، فيسبوك.....الخ لصنع المعادلات والأجندات وفق الرغبات الأمريكية والأخطر هو نشر النمط السياسي، وثقافة وأساليب الحياة الأمريكية وأنماطها وبالتالي فالحرب الناعمة هي استحواذ الفائز على كل شيء، بضمن ذلك كسب القلوب والعقول. و التأثير الكاسح للثقافة الجماهيرية الأمريكية، ناهيك عن أفكار الديمقراطية والحرية الفردية المتضمنة من خلال التكنولوجيا والمنافذ المفتوحة للتشبع بالثقافات وبالأخص الأمريكية عن طريق أفلام هوليوود وبرامج التلفزيون وحتى في سوق الفن، وقد عبر جوزيف جوف أن ازدياد حضور الثقافة الجماهيرية الأمريكية بشكل كبير في الفترة ما بين حربي الفيتنام والعراق، ولعله من البديهي إن هذا الحضور الصاخب

للثقافة الأمريكية قد تنامى وتزايد بشكل اكبر في المجتمعات النامية وبالأخص العربية في ظل الاستخدام والاستهلاك المفرط للفرد لما يتداول عبر الفضاءات الرقمية للإعلام الجديد.(حرب، 2012 ، ص ص.13.14)

3-/مصادر وموارد الحرب الناعمة في المجتمعات: تتمثل موارد القوة الناعمة التي تدخل المجتمعات المختلفة في ثلاثة عناصر سبق أن ذكرناها وهي الثقافة والمثل الأمريكية والقيم السياسية والسياسات الخارجية، والتي حتى وان تمت مقاومتها فإنها تتغذى وتنتشر عبر الموارد التالية:

1-مصانع هوليود وجيوش الفنانين والممثلين الأمريكيين، والإنتاج السينمائي.

2-جيوش الطلاب والباحثين الأجانب الوافدين للدراسة، في الجامعات والمؤسسات التعليمية، فهم سيشكلون جيوش يحملون معهم ألاف النوايا الطيبة والودائع الحسنة عندما يعودون إلى بلدانهم وأوطانهم ويتقلدون المراكز والمواقع العليا وسيصبحون سفراء غير رسميين لخدمة أمريكا.

3 -المهاجرون ورجال الأعمال الأجانب في قطاع الأعمال الأمريكي.

4-شبكات الانترنت ومحركات البحث العالمية جوجل GOOGLE وياهو YOHOOوتويتر وفيسبوك وغيرها والمواقع الأمريكية المنتشرة في الفضاء الالكتروني.

5-برامج التبادل الثقافي والعلمي الدولي والمؤتمرات الدولية.

6 -الشركات الاقتصادية العابرة للقارات خاصة قطاع الاتصالات والمعلوماتية.

7 -الرموز والعلامات التجارية مثل كوكاكولا وماكدونالدز وغيرها.

8 -مشاريع وكالة التنمية الدولية الأمريكيةUSAID ووسائل الإعلام الأمريكية الدوليةCNN و الواشنطن تايمز وغيرها .

9 -نفوذ الإدارة الأمريكية في المنظمات الدولية مثل مجلس الأمن، الأمم المتحدة، منظمة التجارة الدولية الغات..... الخ. وبالإجمال ترتكز القوة الناعمة على كل المؤثرات والأدوات سواء كانت إعلامية أو سينمائية أو ثقافية أو تعليمية أكاديمية أو تجارية أو دبلوماسية وعلاقات عامة، وكل مصدر أو مورد لا يدخل ضمن تصنيف القدرات العسكرية والقوة الصلبة. (غردلز و ميدافوي ،2015 ،ص.37)

4-/الحرب الناعمة وسموم التكنولوجيا والإعلام الجديد في المجتمعات النامية: تعد الدول النامية وبالأخص العربية ميدانا لصراعات الحرب الناعمة حيث تعمل موارد وأسلحة القوة الناعمة بوسائل وواجهات مدنية وتنموية وإنسانية ولعل أشهرها الإعلامية، التي تعتمد أسلوب السيطرة على العقول حيث تشهد هذه المجتمعات في الفترة الحالية حربا ناعمة قوامها التلاعب والتشكيك بالثوابت الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى العقائدية وتمرير بعض الأفكار والقيم والعادات الدخيلة إلى المجتمعات المدمنة على النطاق الأساسي والرئيسي للحرب الناعمة إلا وهو تكنولوجيا الإعلام الجديد والعالم الافتراضي ومجتمعه (VIRTUAL SOCIETY) الذي بدا يتعاظم والذي بات يوازي وينافس المجتمع الحقيقي أو الواقعي.

إن تأثيرات استخدام الإعلام الجديد وتكنولوجياته وفضاءاته المتنوعة تتفاوت في المجتمعات فأدوات الحرب الناعمة تتستر بلباس مدني إنساني وتنموي، ولا تظهر الأجندة الحقيقية للعيان، لكنها تحدث أثارها وامتدادها بقوة جاذبيتها وقوة تضليلها لدى الجمهور ونخبة الطرف المستهدف تماما كما حدد وظيفتها مؤسسها، ولاشك أن الباحث والملاحظ والكثير من الدراسات العلمية المتنوعة قد بينت التأثير الهائل للإعلام الجديد بمكوناته المختلفة والانجذاب والانقياد الأعمى للمجتمعات النامية في طريق التقليد أو الاقتداء بالمجتمع الأمريكي فهناك الكثير من التغيرات سواء السلبية أو الايجابية في المجتمعات العربية وغيرها من المجتمعات النامية).انظر (HTTP: www.RowadAlaamal.com //

-جاذبية أدوات ووسائل الاتصال والإعلام والمنتجات التكنولوجية: إن نشر الأدوات التكنولوجية الإعلامية والاتصالية هو من أهداف القوة الناعمة الأمريكية، لان الأداة والوسيلة الإعلامية والاتصالية هي رسالة بحد ذاتها وفق مقولة مفكر الإعلام مارشال ماكلوهان "THE MEDIUM IS THE MESSAGE"وهي نفس المقولة التي تتبناها وزارة الخارجية الأمريكية في وثائقها وبياناتها، فالتكنولوجيا نظام وإيديولوجيا بحد ذاتها وفق المفكر الغربي هابرماس، وبطبيعة الحال، إن ما يصلنا من التكنولوجيا هو رأس الخيط الحرب الناعمة التي تقودها أمريكا، فمملكة التكنولوجيا بكل خباياها تقع تحت سيطرة الإدارة الأمريكية وأجهزتها الأمنية، وما يرمى إلى مجتمعات العالم الثالث هو فتات منتجاتها التي تلتف حولها المجتمعات المستهلكة بنهم غير واعي ويقود هذا الفتات العقول الأمريكية من خلف الستارة حيث تجعل من هذه المجتمعات دمى متحركة على إيقاعها المفعم بالشعارات المضللة كالحرية والديمقراطية بأهداف وغايات خفية، وهذا ما تبينه

الدراسات الأوروبية والأبحاث حول تأثيرات موقع الفيسبوك على المستخدمين من خلال التلاعب بمحتوياتهم المنشورة للتأثير في مشاعرهم، وبناء على ذلك يشعر جمهورنا بمشاعر وهمية تحدثها هذه الوسائل الإعلامية و محتوياتها، ويتعامل معها بصداقة تامة، ومنه تبدأ العلاقة بالتوطد مع الوسيلة يوما بعد يوم، وصولا إلى حالة الإذعان والانصياع الناجم عن الإدمان. وقد يتساءل سائل، وهل يمكن تفادي استعمال التكنولوجيا أو تفادي تأثيراتها السلبية خلال الاستعمال، ولاشك أن الإجابة بطبيعة الحال "لا يمكن" وهذا ما جعلها ضمن نقاط القوة الناعمة الأمريكية الأساسية في المجتمعات العربية، إن الناظر في الأفق التاريخي للأحداث المتعاقبة في المجتمعات العربية أو غيرها من المجتمعات سواء السياسية والمتمثلة في الربيع العربي أو المسيرات السلمية للتحرر لدى الشعوب أو الدينية و على رأسها الحروب الإعلامية والإشاعات التي تمس الدين الإسلامي وثوابته كالحجاب وشعارات تحرر المرأة أو الاجتماعية التي تهاجم العادات والتقاليد والأعراف باسم التحضر وأنها بدائية وهمجية أو حتى إدخال أفكار لا تمت للمجتمعات بصلة كأعياد رأس السنة أو ما يسمى بعيد الحب الذي يحتفل بحادثة تنافي ثوابت المجتمع كل هذه الأمور قد يجد الباحث فيها يد للحرب أو القوة الناعمة التي تقدوها أمريكا في ضرب الثوابت الاجتماعية من هويات ثقافية ودينية وتشكيك الفرد والمجتمع وأنساقه بها. (معزوز، 2011، ص.10)

لكن بالمقابل، يمكن البحث عن نقاط الضعف في التكنولوجيا ويمكن تدريب الجمهور وأفراد المجتمع على التعامل العقلاني و النقدي الحذر مع هذه الوسائط والوسائل، ثم توظيفها بما يحقق غاياتنا ويخدم احتياجاتنا، لا أغراض العدو، وفي علم اجتماع التكنولوجيا تؤدي الوضعيات الفيزيائية التي تفرضها الوسائل على المتلقي، كوضعية الجلوس الطويلة والثابتة أمام الشاشة أو بوجه شاشة شبكة الانترنت أو القدرة على حمل الهاتف المحمول ووضعه في الجيب، والتلاعب بشاشة الهاتف بأصابع اليد TOUCHمثلا، تؤدي إلى أثار برمجية نفسية وذهنية بمعزل عن محتواها ومضمونها أو الرسائل التي تحملها فهي تترك بصماتها الاستباقية في العقول والقلوب قبل استلام أية رسالة أو مضمون أو محتوى، وهذا ما أشار إليه مفكر الإعلام البارز مارشال ماكلوهان، ومبتكر علم الميديولوجيا المفكر الفرنسي "ريجيس دوبريه". ويعد أبناء الجيل الجديد الشباب والمراهقون من أكثر الفئات الاجتماعية استهلاكا لخدمات الانترنت والتلفزيون ووسائط الإعلام الجديد وفضاءاته المتنوعة كالفيسبوك(FACEBOOK)وتويتر (TWITTER) والانستغرام (INSTAGRAM)واليوتيوب (YOUTUBE)والألعاب الالكترونية وغيرها وفق إحصائيات مراكز الأبحاث العربية والدولية وحتى ما تؤكده الدراسات العلمية والأكاديمية في الجامعات(حسن، 2018

،ص91)، ولعل ابرز نقاط القوة التي تستند عليها القوة الناعمة في تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات تحقيق ثلاث أهداف: (الاستلاب، الإبهار، التشويش العقائدي)

يستيقظ الجمهور في المجتمعات العربية في بلادنا على دهشة التكنولوجيا، ويبدأ بالبحث عن سر التطور الهائل لدى المستكبر الأمريكي والغربي، وبالموازاة يثيره التخلف والضعف في مجتمعاتنا، وبما انه لا يجد من يقدم له شرحا منطقيا لسر الفجوة التكنولوجية وأسبابها الحضارية وبما انه لا يجد أية إجابات شافية على أسئلته وإشكالاته، يلجا للاستدلال والبحث الذاتي المغلوط عبر اجتراح الأجوبة المستمدة من معارفه واستنتاجه الناقصة، فتحفر في أعماقه إجابات خاطئة تقنعه بان هذا التطور التكنولوجي يستبطن تطورا موازيا على مستوى المناهج الفكرية والثقافية والسياسية والأخلاقية، فينجذب وينبهر بصورة عفوية وتلقائية، ويبدأ بالالتحاق بالشعارات والنماذج والقيم التي تحملها هذه التكنولوجيا في طياتها دون وعي مسبق بأخطارها على بنية المجتمع ومقوماته، والتي تتشكل بناء على ثقافة الصانع ومجموع الثقافة الأمريكية والغربية الوافدة إلينا، وهو ما يسميه مؤسس الحرب الناعمة قوة الرواية الأمريكية لنموذج الإنسان العصري، وقصة النجاح الأمريكي، والحلم الأمريكي، أي إنسان العصر التكنولوجي الرقمي الحر والليبرالي والمنفلت من قيود الإيديولوجيات الدينية والقومية، الذي يأكل المأكولات السريعة على الطريقة الأمريكية، ويحمل الهاتف المحمول الذكي المستورد من أمريكا، ويلبس على الطراز أو النمط الأمريكي، كما ويفكر وفق المنهج الأمريكي، وينهل علمه من المصادر الأمريكية كما لو أنها الأكثر مصداقية، ويتكلم اللغة الانجليزية أو يمزجها مع لغته العربية، ويعجب أخيرا بالسياسات الأمريكية حتى انه يبني آراءه وانتقاداته للسياسات المحلية بناء على المقارنة بينها وبين السياسات الأمريكية. فالقوة التكنولوجية ساحرة تؤدي إلى الجذب والإذعان كما قال جوزيف ناي، فهي ستفضي بالضرورة أو بالحد الأدنى إلى خلق حالة من التشويش والاضطراب القيمي والسلوكي لدى الجمهور المتلقي، وتفضي إلى حالة من اللاايمان العقائدي واللايقين النفسي، وتدفع إلى نوع من العبثية واللامبالاة، وهي الأرضية الملائمة والخصبة لنمو وازدهار موارد وبرامج القوة الناعمة وتحقيق أهدافها العميقة من خلال البرمجة البطيئة والمتدرجة للوعي لدى الفرد بصورة خفية وسلسة وفق أدوات وأساليب ناعمة وماكرة، حيث لا يأتي التأثير بصورة فورية ومباشرة وقهرية وإكراهية كما في الحرب العسكرية ولعل هذا ما يميز ويفرق الحرب الناعمة عن الحرب العسكرية.(حمدان، 2010 ،ص.52)

5-/العلاقة بين الحرب الناعمة والعولمة تداعياتهما على المجتمعات العربية: إن مصطلح العولمة كما لا يخفى على احد حديث العهد في اللغة العربية، وهو متداول منذ ما يقرب من عقدين، فهو ترجمة للكلمة الفرنسية(MONDIALISATION)، التي تقابل بدورها الكلمة الإنجليزية(GLOBALIZATION)، المنتشرة بصفة خاصة في الدول الناطقة باللغة الانجليزية، وتلك المتأثرة بثقافتها وبأنظمتها التعليمية، لقد شكلت العولمة بأبعادها المتعددة وانفتاح المجتمعات على بعضها بوابة كبرى أنارت الطريق للحرب الناعمة لاختراق المجتمعات المختلفة دون الشعور بها هذا إن لم تكن هي أساسا احد مقومات القوة الناعمة في الدول الكبرى، فقد بين الباحثين المهتمين والمتتبعين لظاهرة "العولمة" ما يكاد يشكل إجماعا على أنها تفرز حاليا نموذجا ثقافيا متميزا يرتبط بشكل كبير بأمريكا ينتشر في جميع أنحاء العالم، ويخترق الفضاءات الثقافية للمجتمعات، ويستعمر العقول تدريجيا، ويساهم في إضعاف سلطة الدول على التحكم فيما يقدم لشعوبها من سلع و منتوجات وأفكار بغية تعميم النمط الأمريكي، ولعل الفضل في ذلك يعزى إلى التوظيف المكثف للإعلام الجديد وتكنولوجيا وسائل الاتصال والتواصل الحديثة، التي تتعاظم قدرتها وكفاءاتها باستمرار على تحطيم الحواجز القائمة وحشد الرأي العام على خطوط المواجهات الثقافية والعقائدية والسياسية. ولعل الخاصية العامة التي تميز النموذج الثقافي والاجتماعي التي تطرحه كل من الحرب الناعمة والعولمة هي كونه لا يعتمد كثيرا على الكتابة والمكتوب، وإذا حصل فغالبا ما يكون ذلك نادرا أو ثانويا، إن الأدوات الوظيفية الفعلية والفاعلية لاستهداف المقوم الثقافي للمجتمعات بين كل من الحرب الناعمة والعولمة تكاد تنحصر جميعها في مجال الاتصال والإعلام وتكنولوجياته وبالأخص السمعي البصري أي مجال الاستعمال الكثيف للصوت والصورة والعلامات والرموز والإيحاءات التي تعنى بتمرير الرسائل الخفية والمبطنة. (الدواي، 2013، ص.161)

6-/الحرب الناعمة وأساليب وشروط مواجهتها في المجتمعات: تجمع اغلب المصادر والمراجع العلمية في اتخاذ إيران والصين ولبنان وحزب الله وفلسطين كنماذج حاولت مقاومة الحرب الناعمة بأساليبها المختلفة، حيث تأخذ إيران بقيادة الخامنائي نصيب الأسد من حيث التجربة إذ تعتبر شروط مواجهة الحرب الناعمة بمثابة المقدمات الضرورية لاستخدام أساليبها، وعليه فان توفر أو عدم توفر المقدمات الأربعة وهي:

-**عزم القيادة** : تشكل القيادات على اختلاف أنواعها مفاتيح لنصر أو خسارة الدول أو المؤسسات أو الأحزاب في حروبها المختلفة إذ تذكر المصادر العلمية أن سر نصر لبنان في حرب تموز2006 يعود الفضل

فيه إلى القيادة السديدة لامين حزب الله حسن نصر الله حيث تصدى هو ومناصريه لهذه الحرب بقوة الإرادة والتمسك بعقيدتهم وإيمانهم، فالقيادات أو نخبة المجتمع هم أيقونات اجتماعية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في سلوكات وطموحات وأفعال موريديها أو مؤيدوها فكيف إذا تعلق الأمر بالحروب والكوارث الاجتماعية .

-**الفهم الواضح لأهداف المواجهة**: ترتكز المواجهات عادة على الحرب النفسية التي تهدف بالدرجة الأولى إلى إرهاب العدو المستهدف ويعد ميدان الإعلام بوسائله ميدانا واسعا لهذه الحرب والتي عادة ما تستهدف إضعاف وتحطيم الروابط الاجتماعية و ولاءات الفرد لوطنه و دينه ومجتمعه وهويته من خلال بث أفضل ما تقدمه المجتمعات الأوروبية والمجتمع الأمريكي خاصة من تحرر وتطور ومساواة لكن المنطق القويم يقول انه من خلال انتشار العولمة ومحاولة إلغاء النموذج العربي وتعميم النمط الأوروبي يجب على المثقفين والمفكرين ونخبة المجتمع محاولة الفهم الواضح للمقاصد الخفية لهذه المحاولات ومواجهتها كما فعلت جمهورية الصين الشعبية في حماية مجتمعها وهويته الثقافية والفكرية والسياسية .(حرب، 2012،ص.29)

-**اعتماد مدارس التحرر في المواجهة على القدرة الإلهية**: يذكر محمد حمدان في كتابه "الحرب الناعمة " إن اغلب مدارس التحرر التي أرادت مواجهة الحرب الناعمة أو الحرب النفسية أو شقيقتها الحرب العسكرية اعتمدوا في هذه الخطوة على الاستغاثة بقدرة الخالق بناءا على مقولة أمين حزب الله" يجب أن نرجع إلى الله ونستغيث به ونستعين به هو يثبتنا وينصرنا ويعيننا" ولعل ما أشار إليه الخميني إن الصحوة الإسلامية في المنطقة أحيت نوع أخر من الحرب النفسية يستند إلى المدرسة الإلهية في مواجهة الحرب النفسية الأوروبية المادية يرتكز نوعا ما على احد وسائل مواجهة الحرب الناعمة الأمريكية.

-**إدارة المعركة من قبل أهل البصيرة** : تعد البصيرة والوعي مطلب أساسي من الجميع بين النخب والخواص. الناس والشعوب والمثقفون، الكبار والصغار، الرجال والنساء، فالبصر هي رؤيا عين الإنسان، أما البصيرة فهي قدرة العقل والقلب والروح على معرفة الحقيقة، ومن جملة عناوين البصيرة أن يكون لدينا معرفة بزماننا وعصرنا، ضعفنا وقوتنا والمعرفة الجيدة بالصديق وبالعدو وحقيقة قوته ونقاط ضعفه، فلا نقاتل الصديق ولا نتجاهل العدو و أن نعمل على إبراز نقاط قوتنا لشعوبنا لتثق بنا وتساندنا بينما للعدو حتى ييأس منا، ومن هنا نعرف ما نريد وكيف نصل إليه، ولاشك أن الوعي والبصيرة إن اجتمعا في مجتمع ما صعب تفكيكه أو حتى النيل منه.

وستؤثر المواجهة إيجابا أو سلبا على النتائج فيما لو استخدمت وسائل المواجهة التالية:

-**ابتكار واستخدام الأساليب الدفاعية المماثلة** : إن مواجهة الحرب الناعمة يحتاج إلى ابتكار أدوات وأساليب ووسائل مشابهة أو مجابهة لما يحاربنا به الغرب ومبتكرة أحيانا ومنسجمة مع قيمنا وثقافاتنا وأخلاقنا وضوابطنا الشرعية.

-**الاستعانة بالأجهزة الإعلامية الموثوقة** : إن كثرة وسائل الإعلام وتنوعها خلق ارتباك وحيرة لدى الفرد والمجتمع في التمييز بين وسائل الإعلام ذات المصداقية والثقة والمعادية والتي تخدم أهداف خاصة لمؤسسات معينة، لذلك يجب على المجتمع الابتعاد عن القنوات التي تستهدف الثوابت القيمية الاجتماعية والهوية للمجتمع واختيار القنوات المحايدة الملتزمة بأخلاقيات الإعلام .

-**تفعيل التواصل مع المجتمع والناس عبر الإعلام الشعبي** : لان هدف الحرب الناعمة هو تأليب رأي عام المجتمع المستهدف تجاه مرجعيته السياسية والدينية، ولان المستهدف هو الشريحة الداعمة لهذه القيادة، كان لابد من تحصين هذه الشريحة الاجتماعية وتفعيل عملية الاتصال والتواصل معها بمختلف الأساليب والتقنيات التكنولوجية حتى لا تتأثر بالحرب الناعمة وتكون ضحيتها) .انظر http : ://WWW.ALKHANADEQ.COM)

الخاتمة:

وختاما يمكننا القول لقد شكلت الحروب العسكرية عبر الأزمان آلية للحفاظ على المصالح السياسية والاقتصادية وقد أولى لها المهتمون والباحثون دراسات تعددت توجهاتها، ولقد شكل تزايد الشعوب وضعف القدرات المادية حافزا للبحث عن نوع أخر من الحروب يحقق الهدف دون خسائر كبرى ولقد شكل الاندماج والتزاوج بين تكنولوجيا الإعلام والاتصال والعولمة القفزة الإعلامية النوعية والفرصة للتسلل لعقول ونفسيات الجمهور المتنوع الملتف حولها حيث أصبحت صراعات الحرب الناعمة ترتكز على الأتي:

-صراعات الحاضر وحتى المستقبل تكون حول القيم المتنافسة في مربع الجماهير العالمي الذي يخلقه الإعلام الترفيهي بسبب التدفق الثقافي المنبثق بوفرة عن اقتصاديات المعلومات العالمية بقدر ماهي بسبب ندرة الموارد.

-الصورة سلطة في ميدان القوة الجماهيري العالمي هنا تكمن قوة الصورة مادام أن معظم الناس يدركون الحقيقة عاطفيا وليس عقلانيا في تشكل نظرتهم للعالم، حيث يميل الناس إلى الانسياق وراء سرد يعتمد على الصور التي يتماهون معها كالصور التي تعكس الكرامة والتقدير والمكانة داخل ثقافاتهم.

-بسبب انتشارها العالمي فان الثقافة الشعبية الأمريكية هي لاعب رئيسي في الشؤون الدولية بقدر المؤسسات الأمريكية للسياسة الخارجية وكل ذلك عن طريق قوة الإعلام الترفيهي.

-في عصر الإعلام العالمي على أمريكا أن تنافس من اجل كسب العقول والقلوب رغم أن المجمع الإعلامي الأمريكي الصناعي ومن ضمنه هوليود أعظم عاكس للصور في تاريخ الحضارة الإنسانية.

-رسالتنا هي الحرية هذا اقوي الشعارات الرنانة لأمريكا إضافة إلى ينبغي على هوليوود أن تثقف كما تسلي.

لا شك أننا لو أفردنا مؤلفات في الحرب الناعمة لن تكفي لأنها تخدم فقد أمريكا وثقافتها وأهدافها المختلفة فهي قد دخلت كل المجتمعات المتنوعة وبشكل خاص العربية وتتزايد تأثيراتها بشكل ملحوظ وهذا ما يدفع أو يجب أن يحث المؤسسات والباحثين والجمعيات على تعزيز ثقافة الفرد بثوابت مجتمعه القومية والسياسية والثقافية وان يجعله هذا يميز بين الغث والسمين من رسائل خفية ومشفرة تبثها أمريكا عبر الإعلام الجديد وتقنياته وفضاءاته كأفضل وأكبر وسيلة للقوة الناعمة من حيث التأثير.

-قائمة المراجع :

01 -عوض، سامي. (2008). معجم المصطلحات العسكرية. ط01. دار أسامة للنشر، الأردن.

02-حسن،علي محمد الحاج.(2018). الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية. ط01، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية للنشر،مصر.

03 -الرفيعي، علي محمد منيف. القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية موقع الكتروني http://WWW.ALMAAREF.ORGتاريخ ووقت الزيارة:09:30-2021/11/10

04 -الهلالي، جاسم رمضان. (2013). الدعاية والإعلان والعلاقات العامة في المدونات. ط01. دار النفائس للنشر، الأردن .

05 -سميسم، حميدة. (2005). الحرب النفسية. ط01. الدار الثقافية للنشر، القاهرة.

06 -صادق، عباس مصطفى. (2008). الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر، الأردن.

07 -حمدي، محمد الفاتح. وآخرون. (2011). تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر.

08 -حرب،علي .(2012). ثورات القوة الناعمة من المنظومة إلى الشبكة. ط2، الدار العربية للعلوم للنشر، بيروت.

09 -غردلز،نيثان. وميدافوي، مايك. (2015). الإعلام الأمريكي بعد العراق. تر.بثينة الناصري. ط1، المركز القومي للترجمة والنشر، القاهرة.

10 -موقع الكتروني HTTP: www.RowadAlaamal.com //تاريخ ووقت الزيارة10-11-2021

11 -معزوز،عبد العالي.(2011). الانترنت والاستلاب التقني، ط01، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر،مصر.

12 -حسن،علي محمد الحاج ، مرجع سابق ،ص.91

13 -حمدان،محمد.(2010) . الحرب الناعمة، ط1، دار الولاء للنشر،بيروت.

14-الدواي، عبد الرزاق. (2013). في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات، ط01، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات للنشر، بيروت .

15 -حرب،علي. مرجع سابق، ص.29.

16- موقع الكتروني http ://WWW.ALKHANADEQ.COM تاريخ ووقت الزيارة16-11-2021الساعة22

حروب مواقع التواصل الاجتماعي: لوغرتميات التقنية لتطبيق الأجندات طرق المناورة وسبل المواجهة – مقاربة تحليلية لتجارب دولية

Social Media Wars: Technical Algorithms for Implementing Agendas Maneuvering Methods and Ways to Confront - An Analytical Approach to International Experiences

عمر ناصر باي [1]

[1] جامعة يحي فارس، المدية (الجزائر)، nacerbey.omar@univ-medea.dz

ملخص

هدفت الدراسة للتعرف على أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تهديد السلم العام، على غرار نشر الأفكار المتطرفة، نشر الإشاعات واثارة الرأي العام، وطرق مواجهة عينة من الدول المتقدمة والنامية لمخاطرها من خلال إحكام السيطرة على التفاعلات التي تحدث داخلها، تم وصف وتحليل تجارب بعض الدول في مواجهة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تهديد الأمن والسلم العام، بينت الدراسة أن الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا أكثر قدرة على التحكم في الشبكات الاجتماعية، في حين تلجأ الدول الشمولية الى إجراءات الحظر والمنع حفاظا على أمنها القومي.

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة؛ الحرب الناعمة؛ حروب مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract

The study aimed to identify the patterns of using social networking sites in threatening public peace, such as spreading extremist ideas, spreading rumors and stirring up public opinion, and ways to confront a sample of developed and developing countries to their dangers by tightly controlling the interactions that occur within them. The experiences of some

countries were described and analyzed. In the face of the use of social networks to threaten public security and peace, the study showed that developed countries such as the United States of America and Britain are more able to control social networks, while totalitarian countries resort to ban and prevention measures in order to preserve their national security.

Keywords: soft power; soft war; Social media wars.

مقدمة:

ترتبط القوة الناعمة بقدرة التأثير انطلاقا من الجاذبية الثقافية والسياسية بدلا من الإرغام او دفع الأموال والرشوة، فهي قوة تسمح لدولة ما باختراق الدول عن طريق استخدام مجموعة من الوسائل التي ترتكز على عنصر الإقناع، وتغيير الأفكار والمعتقدات في إطار العولمة، بعيدا عن استخدام الأسلحة والقوة العسكرية الصلبة.

تعتبر الحرب الناعمة من المفاهيم الحديثة التي ظهرت مؤخرا وهي ترتبط بالإجراءات النفسية والدعائية والاعلامية التي يستهدف بها مجتمع ما، من أجل تدمير نسيجه الاجتماعي واستهداف فكره وثقافته المشتركة، وتتعدد وسائل الحرب الناعمة من منتجات ثقافية، ومضامين إعلامية وغزو ثقافي، ولعل الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من أهم وسائل الحرب الناعمة، حتى أطلق المتخصصون مصطلح " حروب مواقع التواصل الاجتماعي" تعبيرا عن تجنيدها في ضرب استقرار المجتمعات، والمساس بالقيم ومقومات الوحدة الوطنية للشعوب وأمنها المجتمعي.

حروب مواقع التواصل الاجتماعي تدخل ضمن حروب الجيل الرابع الذي تعتمد على استخدام كل الوسائل التكنولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية من قبل هيئات غير نظامية لضرب الدول في استقرارها والمساس باستراتيجياتها وخططها، بالاعتماد على أسلحة مختلفة، فكل شخص مدني أو عسكري قد يشارك في هذه الحرب عبر الارتباط بشبكة الانترنت عبر كمبيوتر أو هاتف محمول وحساب على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأمام التأثيرات السلبية على استقرار الدول تلجأ الحكومات لمواجهة سطوة ونفوذ هذه المواقع -التي تجندها بعض الدول في تذكية الصراعات العرقية والسياسية للدول- حفاظا على الامن المجتمعي وحماية لمصالحها، كما يتم توظيفها في مختلف الصراعات الفكرية والدينية والعرقية.

وعليه ننطلق من طرح السؤال الرئيسي: **كيف توظف مو اقع التواصل الاجتماعي في الحروب الإلكترونية وما سبل مواجهتها؟**

للإجابة على الاشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- ما مفهوم الحرب الناعمة؟

- كيف يتم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الحرب الإلكترونية؟

- كيف تتصدى الدول لحروب مواقع التواصل الاجتماعي؟

أهمية الدراسة:

تسعى الدراسة لتحديد مفهوم حروب مواقع التواصل الاجتماعي انطلاقا من تجارب دولية وإسهامات المنظرين في الميدان من أكاديميين ومهنيين (مسؤولين سابقين في أجهزة الدفاع والمخابرات الأمريكية والبريطانية)، وإثارة اهمية ايلاء الاهتمام الكبير لوضع خطط واستراتيجيات تقنية واجتماعية لمحاربة مخاطرها على الأمن المجتمعي من خلال تقديم وصف نظري جامع لموضوع البحث، مدعم بتجارب عالمية للدول الرائدة في هذا النوع من الحروب المعاصرة.

منهج الدراسة:

انطلاقا من موضوع الدراسة - حروب مواقع التواصل الاجتماعي، لوغرتميات التقنية لتطبيق الأجندات، طرق المناورة وسبل المواجهة، مقاربة تحليلية لتجارب دولية-، فإن المنهج المناسب لمعالجة مشكلة البحث هو المنهج الوصفي، من خلال وصف ما تم تناوله من أدبيات حول موضوع البحث لتحليل مشكلة الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، بتحديد معالمها ووصف العلاقة مع المتغيرات المرتبطة بها، اعتمادا على الدراسات السابقة في الموضوع.

أولا: مدخل مفاهيمي للحرب الناعمة:

1. مفهوم القوة الناعمة: أول من استعمل هذا المصطلح Soft Power هو Joseph Nye الذي يرى أن أنها تعني " دفع الآخرين لفعل ما تريد منهم أن يفعلوه"، فالقوة الناعمة ترتكز على أهمية الأفكار والثقافة في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، بدلاً من التركيز على القوة الصلبة باعتبارها القدرة على إكراه أو إرغام شخص آخر على فعل شيء ما.

غالبًا ما يرى السياسيون أن للقوة الناعمة القدرة على التأثير على الآخرين من خلال جاذبية الثقافة والقيم والسياسات، التي يُنظر إليها على أنها موارد قوة ناعمة. هناك طريقة مختلفة للتفكير في القوة الناعمة وهي القدرة على خلق إجماع حول المعنى المشترك، فإذا اعتقد الناس على سبيل المثال أن تعزيز وحماية حقوق الإنسان أمر مهم ومرغوب فيه وصحيح أو مناسب، فمن الصعب إضفاء الشرعية على الإجراءات التي يُنظر إليها على أنها تتعارض مع هذا الإجماع.

1.1. **تعريف القوة الناعمة:** يعرفها Joseph Nye (ناي، 2007، صفحة 20): "*القدرة على الجذب لا عن طريق الإرغام والقهر والتهديد العسكري والضغط الاقتصادي، ولا عن طريق دفع الرشاوى وتقديم الأموال لشراء التأييد والموالاة، كما كان يجري في الإستراتيجيات التقليدية الأميركية، بل عن طريق الجاذبية، وجعل الآخرين يريدون ما تريد*".

تسمى كذلك "الوجه الثاني للقوة"، بمعنى آخر هي طريقة ثانية لحصول الدول على ما تريد دون خوض حروب أو ممارسة تهديدات أو تقديم رشاوي، مثلا تتحصل دولة ما على ما تريده من دول أخرى ببساطة لإعجابها بنموذجه وتطلعها للوصول لمستواها من الازدهار والانفتاح، والولايات المتحدة الأمريكية من رواد مستخدمي القوة الناعمة في العالم.

تتضمن القوة الناعمة خمسة أركان رئيسية وهي:

- القدرة على تشكيل تصورات ومفاهيم الآخرين وتلوين ثقافاتهم.

- تشكيل جدول الأعمال السياسي للآخرين سواء الأعداء أو المنافسين.

- جاذبية النموذج والقيم والسياسات وصدقيتها وشرعيتها بنظر الآخرين.

- فرض استراتيجيات الاتصال على الآخرين " من يتصل أولا وكيف".

- تعميم رواية وسرد الوقائع " الفائز اليوم من تفوز روايته للأحداث". (حاج ياسين، 2018، صفحة 34)

2.1. موارد القوة الناعمة: يؤكد جوزيف ناي أن القوة الناعمة لدولة ما أو كيان ما يعتمد على ثلاث موارد رئيسية: ثقافته، قيمه السياسية، سياسته الخارجية.

الثقافة: إذا اتسمت ثقافة دولة ما بقيم عالمية، وتروج سياسته لممارسات وقيم يشاركه فيها الآخرون، يزيد هذا من امكانية الحصوص على النتائج المرغوبة نتيجة انعكاس جاذبية ثقافته على مواقف الاخرين، فالو م أ تتسم بثقافة عالمية التوجه وواسعة الانفتاح، وهو الأمر الذي جعل قوتها الناعمة أعظم من أصولها العسكرية والاقتصادية على حد تعبير الاعلامي الألماني جوزيف جوف. (ناي، 2007، صفحة 33)

القيم السياسية: القيم التي تدافع عنها الدول وتحترمها داخليا كالديمقراطية، وفي سياستها الخارجية بتشجيع السلام وحقوق الانسان من شأنها أن تكون عوامل حاسمة لتفضيلات الآخرين.

السياسة الداخلية والخارجية: السياسات الحكومية الداخلية والخارجية قد تعزز القوة الناعمة أو تضعفها، فالولايات المتحدة الامريكية بسياسة الفصل العنصري في الخمسينيات من القرن الماضي افقدتها الكثير من قوتها الناعمة في إفريقيا، كما أنها فقدت رصيدا كبيرا بسبب غزو العراق، لأن العالم اعتبر سياسة بوش بالمنافقة حينها.

2. الحرب الناعمة: لعل رائد نظرية القوة الناعمة " جوزيف ناي" Joseph Nye - الذي شغل منصب نائب وزير الدفاع الأمريكي سابقا- تجنب متعمدا عدم استخدام مصطلح " حرب"، واستخدم مصطلح " قوة " Powerلتسويق نظريته، على أساس انها فكرة دبلوماسية في العلاقات الدولية، إلا أنه قدم مصطلحا قريبا من الحرب الناعمة وهي " القوة الذكية " Smart Power الناتجة حسبه بالمزج بانسجام بين القوة الصلبة العسكرية التي تحقق السطوة العسكرية، والقوة الناعمة التي تحقق الاستمالة والجذب والإقناع. جوزيف ناي يرى أن نجاح الو م أ أمام الإتحاد السوفياتي يعود للقوة الناعمة المستخدمة في تحقيق تحول عميق في

كيان الإتحاد السوفياتي الذي انتهى بالتفكك. فالولايات المتحدة الأمريكية لم تعترف في أي وقت بشن حروب ناعمة، فالمنظرون الأمريكيون يرون أن مصطلح الحرب الناعمة Soft Powerروجه النظام الإيراني بحنكة ومهارة في الدعاية المضادة ورص الصفوف داخليا، لمواجهة حرب وهمية تبرر استخدامه لإجراءات القمع للمعارضين الإيرانيين. (حاج ياسين، 2018، الصفحات 38-40)

1.2. مفهوم الحرب الناعمة: تعرف الحرب الناعمة بأنها *"الأساليب، الطرق والفنون النفسية والسياسية والأمنية تستخدمها المجموعات والمؤسسات والدول لتغيير الرؤى والدوافع الحاكمة على الناس في مختلف الصعد المحلية والوطنية والدولية..."* (الصالحي، 2015، صفحة 15)، وظهر المصطلح لأول مرة في إيران فعرفها مركز البحوث والدراسات الثقافية والاجتماعية الحكومي بإيران بأنها "الحرب الناعمة" *بأنها تشمل أي شكل من أشكال العمليات النفسية أو الدعائية أو الإعلامية أو الثقافية التي تستهدف المجتمع أو مجموعة معينة، وتدفع الخصم نحو الانفعال أو الهزيمة دون استخدام القتال العسكري أو القوة القاسية، تهدف "الحرب الناعمة" إلى سحق أيديولوجية المجتمع المستهدف لإضعاف عناصره الفكرية والثقافية ونشر عدم الاستقرار والاضطراب في النظام الاجتماعي والسياسي من خلال هجمة إعلامية وإخبارية. تشمل "الحرب الناعمة" كل العمليات التي يتم إنجازها من خلال الحرب الإلكترونية ونشاط الإنترنت بما في ذلك إنشاء الشبكات التلفزيونية، من بين وسائل أخرى وتستخدم "الحرب الناعمة" أحيانًا كبديل للإجراءات العدوانية عندما تفقد الأخيرة فعاليتها، وفي أحيان أخرى تكون مقدمة واستعدادًا لهجوم عسكري."* (kobaysi، 2021)

يمكن القول إن هذا المفهوم يعتمد على أهداف عملية فهو لم يعد نظريًا وأصبح سياسة رسمية في الولايات المتحدة وحتى في الصين وروسيا، وهناك أيضًا من يناقش "القوة الناعمة" الإيرانية. إنه مفهوم يصف النشاط والسلوك السياسي الذي لا يقتصر على شكل ثابت ويمكن تطويره بغض النظر عن الزمان والمكان والظروف والتقدم العلمي والتكنولوجي، بالإضافة إلى تراكم الخبرات في مجال المواجهة التي يتطلب البراعة والابتكار والتطور المستمر في محاولة للتغلب على العدو.

وعليه فالحرب الناعمة تستفيد من التكنولوجيات الحديثة مثل الفضاء السيبراني والافتراضي، الذي يوفر الشروط اللازمة لنشر الإغواء عبر ما يعرض فيه من محتويات ذات جاذبية لخلق السياقات التي تسمح

بغرس العواطف والأحاسيس ونشر الشك، بصفة تدريجية وهادئة وخفية لا تظهر للمراقبين، لكن نتائجها أكثر عمقا وثباتا واستمرارية، فالعودة إلى الحالة الأولى تكون أقرب للاستحالة.

الحرب الناعمة والحرب النفسية:

يعرف ب. **فيتزجيرالد و ج. بلوش** الحرب النفسية بانها" *التأثير في السكان المدنيين غير المسلحين بهدف جمع المعلومات ومضاعفة الانشقاق والارتداد في صفوف العدو*" (فيتزجيرالد و بلوش، 1987، صفحة 44) ، وكانت تكتفي بتحقيق التأثير والتلاعب بالرأي العام والإقناع السياسي، هذه الوظائف لم تعد صالحة في عصر انتشار وسائل الإعلام التفاعلية بيد الجميع، فظهر لاعبون جدد غير الدول والحكومات، الشبكات والمنظمات والناشطين مما غير مفاهيم الشرعية والمصداقية والسلطة التي كانت سابقا بيد الدولة، فحدث الانتقال الى اتجاهات ووظائف جديدة انتجت الحرب الناعمة التي تتعدى وظائفها إلى تشكيل التصورات والمفاهيم، ونزع الشرعية والمشروعية عن الخصم قيادة ونظاما، تغيير شخصية النظام الخصم واستبدالها بقى وشخصيات بديلة.

2.2. خصائص الحرب الناعمة:

تتميز الحرب الناعمة بعدة خصائص يمكن الإشارة الى أهمها كمايلي: (الصالحي، 2015، الصفحات 18-19)

- تهدف لتغيير القوالب والأنماط الماهوية للمجتمع والبناء السياسي باستهداف المعتقدات والمسلمات والقيم الأساسية لمجتمع ما، بهدف هدم القيم وتغييرها بنماذج سلوكية جديدة.

- حرب هادئة غير ظاهرة وتدريجية التقدم، غير ملموسة، يصعب الانتباه لها وتشخيصها.

- تقوم على الرمزية بالاستفادة من الرموز التاريخية لتقديم الصورة المطلوبة، وتصوير العدو على أنه مهزوم.

- تعتمد على الإثارة للاستفادة من عواطف المجتمع المستهدف بأقصى الحدود عبر الرمزية وخلق قيم جديدة.

- حرب متعددة الوجود والميادين، تستفيد من كافة العلوم والفنون والأساليب المعروفة والقيم الموجودة.

- تشكل الآفات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ساحة مناورة للحرب الناعمة، فالقاعدة الأساس لها هي إيجاد الشك والتشاؤم في الاعتقادات والقيم في التراث بتحريفه وتجديده بشكل دقيق وهادئ.

- تنطلق الحرب الناعمة من البؤر المنحرفة للمجتمعات المستهدفة، تؤدي لمواجهة بين أعضاء المجتمع بخلق التصدعات في أجزاء مختلفة عبر اختلاف الاعتقادات والقيم وتشكيل سلوكيات جديدة لضرب انسجام المجتمعات والوحدة الوطنية بتغذية الأزمات والصراعات الداخلية.

- الاستفادة من أدوات وتقنيات عصرية مثل الفضاء الافتراضي والسيبراني الذي يعد البنية الأصلية للحرب الناعمة، للقدرة على الإغواء عبر عروض كثيفة جاذبة، وخلق سياقات لإبراز العواطف والأحاسيس.

- يغلب البعد الثقافي في الحرب الناعمة على الأبعاد الأخرى السياسية والاجتماعية.

- قلة التكاليف النفسية والسياسية للمهاجم الذي يبقى في مأمن من التبعات وردات الفعل على أساس أن المجتمع المحلي هو الذي اختار تغيير قيمه وأفكاره بإرادته.

- الآثار التي تخلفها الحرب الناعمة أكثر عمقا ودواما لأن المستهدف هو المبادئ التي تحكم المجتمع.

3.2. أساليب وأدوات الحرب الناعمة:

تصعب الإحاطة بجميع الأساليب والأدوات المستخدمة من قبل الدول والمنظمات في تنفيذ الحرب الناعمة لكن يمكن تصنيفها بإسقاط على الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الدولة الرائدة في

المجال كما يلي: (الصالحي، 2015، صفحة 36)

- **مؤسسات الفكر والرأي والسياسة الخارجية**: وهي معاهد ومؤسسات تعتمد عليها الولايات المتحدة الأمريكية في بناء سياستها الخارجية، ونذكر منها مؤسسة (Think Tanks)، مؤسسة بروكنز، مؤسسة هيرتيج، مؤسسة هوفر ومعهد انتربرايز الأمريكي التي كانت توفر للرؤساء الأمريكيين ووزارة الخارجية المستشارين المتخصصين في تخطيط السياسة الخارجية الأمريكية، ومن أهم هذه المؤسسات **مؤسسة راند**

الموجهة لرسم السياسة الأمريكية تجاه الإسلام والجماعات الإسلامية، واقترحت في أحد تقاريرها " **ضبط الإسلام**" نفسه، بدل محاولة "**ضبط الإسلاميين**" ليكون متماشيا مع الواقع المعاصر.

- **المؤسسات العلمية والفكرية:** المنتشرة في مختلف بقاع العالم، هي أسرع لتحقيق الأهداف الأمريكية التوسعية وترويج ثقافتها ومنها: مؤسسة روكفلر للأبحاث، الجامعات الأمريكية في مختلف الدول: مصر، لبنان...الخ

- **الصناعة السينمائية والمسلسلات التلفزيونية:** تعتبر مدينة هوليوود في لوس انجلس مركز صناعة السينما في العالم وهي في خدمة القرار السياسي بأمريكا، وأداة ذات فعالية عالية ونفاذية كبيرة لتعميم الثقافة والقيم الأمريكية، بالإضافة الى تأثير أفلام الكرتون على قيم الأطفال خاصة الدينية.

- **وسائل الاتصال والاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي:** تتحكم الولايات المتحدة الأمريكية في 65 بالمائة من المادة الاعلامية على المستوى العالمي بفضل التطور النوعي والتشابك في وسائل إعلامها، التي تتجاوز سنة 2014 أكثر من 300 مؤسسة إعلامية توزع أعمالها في كل أنحاء العالم. فوكالة United pressالإخبارية تمد 200 محطة تلفزيونية بالتقارير والأخبار في 80 دولة.

- **عمليات التجسس وجمع المعلومات:** تطور الولايات المتحدة الأمريكية برامج تجسس تمكنها من اختراق الأنظمة الرسائل الإلكترونية، فبرنامج " بريسم" **Prism** استخدم من قبل وكالة الأمن القومي NSA منذ سنة 2008 في اختراق الرسائل الإلكترونية والمكالمات الهاتفية والصوتية والوثائق لأشخاص داخل وخارج الولايات المتحدة بمشاركة عدة مؤسسات كمايكروسوفت، ياهو ثم قوقل وفيسبوك وبالتوك منذ 2009 ويوتيوب في 2010 وسكايب في 2011 وأخيرا آبل منذ 2012. صرح إثر ذلك مدير NSAالسابق "مايكل هايدن" قائلا " *نحن نسرق أشياء الآخرين على الأنترنت، وحكومة كل بلد تتجسس على الناس والحكومات الأخرى، ولكن جواسيس أمريكا الأفضل*"، وتمكنت الوكالة كذلك عبر برنامج "ماسكيولار" من قرصنة 181 مليون رسالة الكترونية وملفات صوتية ومرئية خلال شهر واحد. (الصالحي، 2015، صفحة 84)

ثانيا: حروب مو اقع التواصل الاجتماعي:

الحرب الإلكترونية هي الشكل الأكثر رعبا للحرب الناعمة، بسبب الاعتماد المتزايد للحياة الاجتماعية

والاقتصادية المعاصرة على أنظمة شاسعة تديرها أجهزة كمبيوتر متطورة للغاية، ويمكن أن تصل الأضرار باختراق أجهزة الكمبيوتر إلى حد بعيد، مما يؤدي إلى انتهاك خصوصية ملايين الأشخاص، وإغلاق الشبكات الكهربائية، وتعطيل الخدمات المالية، واعتراض الاتصالات العسكرية، وخرق أنظمة التحكم في الأسلحة الخطرة، لكن هل يمكن أن نصف كل هذا بأنها حرب ناعمة؟

حقيقة استخدام اللوغرتميات في الهندسة الاجتماعية قد لا يترك آثار مادية مدمرة على غرار الأنشطة العسكرية، إلا أن تداعيات تأثيره ممتدة وعميقة للغاية، خاصة مع التطورات التي تعرفها مواقع التواصل الاجتماعي.

1- مفهوم مو اقع التواصل الاجتماعي ، لوغريتميات مطورة بدهاء:

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بكونها" *مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة...)، يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع، أو أصدقاء نعرفهم من خلال السياقات الافتراضية*" (بن ورقلة، 2013، صفحة 04)

مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي كثيرة ومتعددة أهمها: الفايسبوك، واتس آب، يوتيوب، تويتر، سناتشاب، لينيكان، السكايب، فايبر، تيليغرام، تيك توك...الخ. وتتميز مواقع التواصل الاجتماعي بجملة من الميزات أهمها:

- **العالمية**: تلغى فيها الحدود الجغرافية والمكانية، فلا حدود في الاتصال بين دولة وأخرى.

- **التفاعلية**: على عكس الإعلام القديم، تعطي القدرة لتحول المستقبل لمرسل في نفس الوقت.

- **التنوع وتعدد الاستعمالات**: تستخدم في مجالات متعددة، ثقافية، تربوية، اقتصادية، إعلامية...

- **سهولة الاستخدام**: تستخدم لغة بسيطة مدعومة بالرموز والصور لتسهيل التفاعل للمستخدمين.

- **التوفيروالاقتصاد**: هي مجانية الاشتراك، فامتلاك حيز على مواقع التواصل الاجتماعي لا يتطلب أموالا.

عرف مواقع التواصل الاجتماعي تطورات كبيرة عبر أربع أجيال:

الجيل الأول:Establishment Phase تعتبر مرحلة التأسيس بظهور صفحات الويب 1.

الجيل الثاني:Spread Phase الويب 2.0 تميز بظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح المحادثة الفورية وتبادل الوسائط المتعددة، على غرار ياهو مسنجر، السكايب، فيسبوك، تويتر ويوتيوب.

الجيل الثالث: **More Connected** ظهر مع التطور التكنولوجي وانتشار شبكات 3G التي سمحت بانتشار الانترنت بالهواتف النقالة وزيادة سرعة تدفق الأنترنت، ولعبت دورا حاسما في "الربيع العربي".

الجيل الرابع: Application Oriented More Than Web توجهت الشبكات لسوق جديد واعد وهو سوق تطبيقات الهاتف المحمول Mobile App، وهذا بعد التحسن التقني في تدفق الأنترنت مع الجيل الرابع 4G.

مو اقع التواصل الاجتماعي.. الذكاء الاصطناعي ... لوغريتميات .... وهندسة اجتماعية

اللوغاريتم: ببساطة هو طريقة حل مشكل ما، ويعتمد على مجموعة عمليات عقلية ورياضية، تأخذ بالاعتبار مجموعة من القيم كمدخلات، لتخرج مجموعة من القيم كمخرجات نهائية، يمكن من خلالها إصدار حكم معين واتخاذ قرار ما، وبلغة بسيطة اللوغاريتم هو مهارة حل المشكلات. فالتغريدات والمنشورات والصور والفيديوهات هي لوغاريتمات مطورة بدقة وذكاء، فبمجرد مشاهدة منشور أو التعليق عليه، تفهم التقنية توجهات صاحب الحساب، وتبدأ في اقتراح ما يتوافق مع توجهاته وتتحكم في ما يراه من منشورات...الخ. (خليفة، 2016، صفحة 25)

الهندسة الاجتماعية: Social Engineering يقال إنها ظاهرة نفسية بواجهة تقنية، وتعرف بأنها" نظام لتحليل واختراق جدار الحماية البشري، تعتمد في تنفيذ مهامها على الأبعاد النفسية لا الجوانب التقنية، فالحروب بأسلوب الهندسة الاجتماعية لا تعول على البرامج التقنية بقدر الطرق النفسية، لأن هدفها

تحقيق اختراق عبر بوابة الإنسان وليس الحواجز الإلكترونية"، وعليه الهندسة الاجتماعية ليست مصممة لمهاجمة أنظمة الحاسوب، بل لمهاجمة نفسية الإنسان من خلال التفاعلات البشرية.

الهندسة البشرية تنفذ عند العجز عن إيجاد ثغرات تقنية، فهي مرادفة للدعاية في استهدافها التأثير في عقول الجماهير، باستخدام أساليب إقناعية وعاطفية، وتقنيا يمكن اعتبارها محاولة استغلال الجوانب النفسية للإنسان للوصول لمعلومات وبيانات سرية، للولوج إلى أي أنظمة تحكم وسيطرة.

يرتبط الإقناع عبر الهندسة الاجتماعية بثلاث مستويات:

- خصائص المصدر أو المهاجم.

- خصائص الرسالة أو المحتوى.

- خصائص الهدف أو الشخص المستهدف. (المصدر، 2020، الصفحات 220-221)

2- حروب مو اقع التواصل الاجتماعي لوغرتميات التقنية لتطبيق الأجندات:

1.2. تعريف حروب مو اقع التواصل الاجتماعي: قبل الخوض في حروب مواقع التواصل الاجتماعي لابد من الاطلاع على مفهوم مرتبط أكثر شمولية، وهو حروب الجيل الرابع.

حروب الجيل الرابع: هي حروب ليست بالأسلحة القتالية المتعارف عليها ولا بجيوش وجنود، إنما حروب من خلال الواقع الافتراضي عبر المواقع الإلكترونية على الأنترنت، والتي تكمن خطورتها في أنها غير ملموسة وغير مرئية، ولا يمكن فيها تحديد العدو بصورة واضحة، ومن أهم طرقها مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد أخطر أنواع الحروب والتي تساعد في نشر الشائعات والفتن والتشكيك في مؤسسات الدولة وقياداتها. (حبق، 2020، صفحة 114)

الملاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي تمس بقوة منظومات القيم الاجتماعية والثقافية للأمم، وتمس ببنى المؤسسات السياسية، تلجأ بعض الدول خاصة المناوئة لإمبريالية أمريكا لرفض الشعارات الإنسانية للتواصل الاجتماعي، وتعتبر أن مواقع التواصل الاجتماعي ماهي إلا جزء من القوة الناعمة الأمريكية، التي تهدف لتأسيس جيل وتيار متآمر داخل هذه المجتمعات لزعزعتها، ويتم استقطابهم للدفاع عن القيم

الأمريكية عبر برامج التلاعب الناعم بجداول أعمال ثقافية واجتماعية واقتصادية، للوصول إلى إحداث تحولات وانقلابات سياسية واستراتيجية ناعمة، وتم التأكد من ذلك ببرامج وورشات تدريب الناشطين على إستراتيجية الثورات الملونة. (الصالحي، 2015، صفحة 74)

تعريف حروب مو اقع التواصل الاجتماعي: حروب مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة لاتزال غامضة نوعا ما في أبعادها ومكوناتها، فهي لاتزال في مرحلة التشكل، وتعرف على أنها " *استخدام الشبكات الاجتماعية لجذب اهتمام الرأي العام، سواء المحلي أو الإقليمي أو الدولي، ومحاولة التأثير عليه أو توجيهه أو تضليله عبر وسائل التواصل الحديثة، سواء كانت مواقع أنترنت أو تطبيقات هاتفية للتواصل الاجتماعي، خلال فترة زمنية معينة مدفوعا بعوامل سياسية وعسكرية*". (خليفة، 2016، صفحة 40)

ومن أمثلة هذه الحروب: الحرب على مواقع التواصل الاجتماعي بين حماس والكيان المحتل خلال العدوان على غزة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي بين الأحزاب والكيانات السياسية التي تبحث لجذب انتباه مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الذين يشكلون رأيا عاما إلكترونيا يؤثر لا محال في الرأي العام المحلي والدولي.

من خلال التعريف يظهر أن حروب مواقع التواصل الاجتماعي تختلق عن الحروب السيبرانية التي تركز على التقنية وتعرف بأنها" *استخدام الهجمات الإلكترونية ضد دولة قومية، مما يتسبب في ضررها البالغ، بما في ذلك الحرب المادية وتعطيل أنظمة الكمبيوتر الحيوية وفقدان الأرواح*" (Hanna, Ferguson, & Rosencrance, 2020)

2.2. مميزات حروب مو اقع التواصل الاجتماعي: تقع تحت راية حروب الشبكات NetWare، والتي تستهدف البنية الاجتماعية للدول أكثر من أمنها التقليدي، فتثبط المعنويات وتفقد الثقة بين أبناء المجتمع الواحد وتنشر الخلافات والنعرات. فهي أحد أركان حروب الجيل الرابع بما تتميز به من خصائص، من تغير طبيعة الخصوم، الأهداف والأسلحة، أرض المعركة والفاعلين الرئيسيين، فهي حرب لا تهدف لتحقيق نصر سياسي بقدر ما تبحث عن كسر الإرادة وتكبيد الخصم تكلفة صد الهجمات، التي تسيء لصورته وتنفر الرأي العام منه، واهم مميزات حروب مواقع التواصل الاجتماعي هي:

- الارتباط بالتطورات السياسية والعسكرية على أرض الواقع.

- يشارك فيها المدنيون أكثر من العسكريين.

- حرب متواصلة لا هدنة فيها، ولو تحققت لا يمكن ايقافها (الحرب).

- تعبر عن عقيدة شخصية، فيصعب التحكم في المشاركين فيها.

- الانتصار فيها نسبي، ولا يمكن تدمير العدو خلالها كليا، فالمنتصر يفرض أفكاره لكن دون القدرة على إبعاد الآخر. (خليفة، 2016، صفحة 42)

3.2. أدوات وطرق المناورة في حروب مو اقع التواصل الاجتماعي:

الأدوات: تتنوع الأدوات المستخدمة من برمجيات الكمبيوتر العملاقة التي تعمل على تحليل البيانات ومراقبة أنشطة مواقع التواصل الاجتماعي، فمنها الافتراضي ومنها الحقيقي على غرار الجيوش والكتائب الإلكترونية، وأدوات متضمنة أصلا في مواقع التواصل الاجتماعي كمحتويات وتقنيات، مثل المعلومات، الهاشتاق، الصور والفيديوهات...إلخ. (خليفة، الكتائب الإلكترونية، الملامح العامة لحروب مواقع التواصل الاجتماعي، 2014، صفحة 11)

- **المعلومات**: هي أهم أداة في هذه الحروب، سواء بتوفير المعلومات الصحيحة للمشاركين في الحرب، أو من خلال الرد على المعلومات المفبركة والإشاعات التي يتم تداولها من الخصوم.

- **الصور والفيديوهات**: الفيديوهات والصور أكثر الادوات قدرة على التأثير وجذب المشاهدين والمتابعين باستغلال جاذبية المؤثرات البصرية، والقدرة على التلاعب بالصور والفيديوهات واستخدامها في سياقات معينة.

- **السبق بالنشر:** لعل أهم ما يميز مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات هو الآنية، فالوقت مهم للغاية لأن المنشورات التي تنشر أولا في موضوع ما – سواء كانت صحيحة او خاطئة- تلقى صدى أكبر لدى المستخدمين مقارنة بنفس المنشور بعد تداوله لوقت معين.

- **الهاشتاج والترند:** الترند هو وصول الهاشتاق في الترتيب لأعلى 10 هاشتاقات على موقع تويتر، ويتم ذلك عن طريق وسيلتين إما عن طريق كتابة بعض المستخدمين لنفس الهاشتاج خلال وقت قصير، أو الوصول لهذا المستوى عن طريق دفع بعض المبالغ المالية. فهي وسيلة لتصنيف الموضوعات المثارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتسهيل عملية الوصول اليها، وقد اكتسبت شهرة واسعة خلال الفترة الماضية لما لها من قدرة على الوصول إلى أكبر عدد من المستخدمين.

- **برامج إدارة حروب مو اقع التواصل الاجتماعي:** تسمح هذه البرامج بتحليل البيانات المتاحة بمواقع التواصل الاجتماعي بما يؤثر على الاتجاهات Trendsالسائدة حول قضية ما، ويغير من نتائج ظهورها على محركات البحث الخاصة بها، ومراقبة أنشطة المستخدمين في زمنها الحقيقي والتجسس على أنشطتهم ومكالماتهم الهاتفية عبر النت. كشف ادوارد سنودن الموظف السابق في وكالة الاستخبارات الأمريكية أن الإدارة الأمريكية صممت عدة برامج استخدمت في حروب مواقع التواصل الاجتماعي بغرض التجسس ومتابعة المستخدمين وجمع المعلومات.

برنامج بريزم Prism: تم تصميمه سنة 2007، يعمل على جمع المعلومات من داخل الولايات المتحدة وعبر دول العالم، أنشئ في إطار محاربة الإرهاب. كما أصدرت الإدارة الامريكية قانونا يلزم المؤسسات في مجال المعلوماتية مثل Google – facebook- apple- microsoft بتزويد وكالة الاستخبارات الأمريكية ببيانات تتعلق بمستخدميها حول العالم.

برنامج SMISC: أنشئ في إطار ما يسمى باستراتيجية التواصل الفعال أو استخدام مواقع التواصل الإجتماعي في تحقيق التواصل الإستراتيجي منذ 2011، يهدف البرنامج لإحاطة وزارة الدفاع الأمريكية بما يجري في مواقع التواصل الاجتماعي في وقته الحقيقي، بالإضافة لتمكينها من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للدعاية للمصالح الإستراتيجية الامريكية.

برنامج Sock Puppet: هو برنامج يتيح انشاء حسابات لشخصيات وهمية بلغات متعددة وأعداد مهولة، بهدف بث رسائل كثيرة في اتجاه يدعم سياسة ما لتشكيل رأي عام زائف، للتأثير على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلد ما.

برنامج socmint : برنامج تستخدمه الحكومة البريطانية لتحليل بيانات مواقع التواصل الاجتماعي للوصول للمؤشرات التي من شأنها تحديد المستخدمين النشطين والمؤثرين الذين من شأنهم القيام بالحشد والتعبئة لفائدة الحركات الإرهابية على النت.

برامج اختراق الهواتف النقالة: كشفت عدة تقارير صحفية عن قيام وكالات الاستخبارات الأمريكية والبريطانية بتطوير تطبيقات لسرقة معلومات المستخدمين وتحديد أرقامهم وأماكن تواجدهم، وحتى التحكم في أجهزتهم، والهدف جمع معلومات استخباراتية لمواجهة الإرهاب والتجسس.

الكتائب الإلكترونية: Cyber militias تتنوع بين مجموعات تشكلها دولة ما للدفاع عن مصالحها أو مهاجمة طرف آخر والإضرار به، أو قد تكون تنظيمات إرهابية تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لعرض أفكارها ومحاولة تجنيد عناصر لها. تعرف بأنها مجموعة من المتطوعين الذين يتصلون بصورة أساسية من خلال الأنترنت، ويستطيعون إخفاء هويتهم كقاعدة عامة، ويمتلكون القدرة والرغبة على شن هجمات إلكترونية لتحقيق هدف سياسي، والكتائب الإلكترونية لا تخضع مباشرة لسيطرة الدولة، من الممكن أن تصبح إضافة لقوة الدولة الإلكترونية، لكنها في الوقت ذاته ممكن أن تتحول إلى تهديد للأمن القومي. (خليفة، الكتائب الإلكترونية، الملامح العامة لحروب مواقع التواصل الاجتماعي، 2014، الصفحات 12-13)

في مطلع سنة 2000 أنشئت حركة " أوتبور" الصربية بتمويل أمريكي من المعهد الوطني الديمقراطي والمعهد الجمهوري الدولي والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وتعد من أولى الكتائب الإلكترونية التي أنشئت لخوض حرب لا عنفية في يوغسلافيا.

تجند بعض الدول مجموعة من الأشخاص المنظمين والمدربين على استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال، ويتميزون بكثافة نشاطهم ووجودهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ويتم إمدادهم بالمعلومات بهدف نشرها عبر متابعيهم ومستخدمي هذه المواقع، وتكون مهمتهم الرئيسية هي الدفاع عن مصالح الدولة ومواقفها تجاه الأحداث، سواء من خلال اختراق الحسابات الإلكترونية والتجسس عليها أو الدفاع عن وجهة نظر الدولة تجاه بعض القضايا الرئيسية. ولعل النموذج الأبرز في منطقة الشرق الأوسط

هو كتائب الباسيج الإلكترونية، التي أنشأتها إيران بعد تعرضها لهجمات من فيروس **Stuxnet** الذي أصاب برنامجها النووي، كما تم تدريب مجموعة من الشباب الإيراني على استخدام أدوات الاتصال الحديثة بهدف المساهمة في عمليات التعبئة والحشد والمدافعة عن رموز الدولة. ليست فقط الدول من تهتم بالكتائب الإلكترونية فتنظيم" داعش "يعتمد على كتائبه الإلكترونية في عمليات التجنيد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، والمساهمة في إيجاد صورة ذهنية عن التنظيم تميزت بالوحشية من خلال عرض المجازر التي ارتكبها عبر هذه المواقع.

4.2. ممارسات حروب مو اقع التواصل الإجتماعي:

تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في تنظيم الفعاليات والتنسيق لها لتجنب التضييق والرقابة الأمنية على هذه الأنشطة، ولتنظيم المظاهرات والاحتجاجات الافتراضية والواقعية كذلك، وتشكيل جهات حرب افتراضية بين أنصار ومعارضي تيارات سياسية محددة، يمكن التمييز بين عدد من الممارسات التي تقوم عليها حروب مواقع التواصل الاجتماعي. (الساماالوطي، 2018، صفحة 29)

- **التشويه السياسي الإلكتروني:** باستخدام تقنية الهاشتاغ خاصة على موقع تويتر، وهو الامر الذي تقوم به تيارات سياسية وفكرية بهدف تشويه صورة الشخصيات السياسية أو الدول أو مؤسسات محددة.

- **تنظيم الاحتجاجات والتظاهرات الإلكترونية:** يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك في التعبئة والحشد للاحتجاجات السياسية أو الاجتماعية، ويتم عبر الحملات الإلكترونية التصعيد من خلال التأثير على جهات أخرى لتصبح في غضون فترة قصيرة اضطرابات تمس أمن الدول واستقرارها. وهو الامر الذي حدث في " ثورات الربيع العربي" بمصر وليبيا، فمواقع التواصل الاجتماعي كانت المحرك الاساسي للاحتجاجات، وأعطاها بعدا وطنيا من خلال التشبيك والتنظيم والانتقال وتوحيد الشعارات والمطالب. وانتهي الأمر بسقوط نظام مبارك والقذافي.

- **حرب افتراضية بين تيارات سياسية:** في كل حدث مهم تشتعل حروب افتراضية بين التيارات الفكرية والسياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهو الأمر الذي حدث لأول مرة في الجزائر بعد انتخاب الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رابعة وهو في حالة صحية حرجة.

- **الحروب الفكرية بين المذاهب الدينية والتيارات السياسية**: لا يمكن انكار ما يحدث من هجومات إلكترونية على توجهات بعض الدول كقطر في تمويل والدفاع عن الحركات الإسلامية، على غرار جماعة الإخوان وما ينجر عنه من سجال بين مؤيدين ومعارضين، ولعل أهم الهاشتاغات التي لقيت رواجا كبيرا # قطر تدعم الإرهاب#.

- **مواجهة التنظيمات الإرهابية**: تمكن تنظيم داعش من استغلال مواقع التواصل الاجتماعي في حربه الالكترونية للترويج لصورة ذهنية تحمل بشاعة أفعاله، مما ساهم في استلام قرى ومدن سيطر عليها دون قتال.

لذات الهدف" مكافحة الإرهاب" أكدت جريدة "تلغراف " ان أمريكا قامت بإنشاء عدد كبير من الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي بلغات متعددة لمواجهة حرب داعش الالكترونية، من خلال بث الدمار الذي تخلفه ضرباتها الجوية للتنظيم الإرهابي. في ذات السياق تقوم الجماعات الإرهابية بتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي لتجنيد عملاء ونشر العنف، فالجماعات الإرهابية نشرت في ظرف ثلاث أشهر من سنة 2017 أكثر من 155 ألف شائعة في مصر في مجال الاقتصاد، من أجل ضرب اقتصادها بخلق ازمات ندرة مفتعلة ويمكن تلخيص استخدامها للمواقع في:

- التجنيد الإلكتروني، الدعوة للجهاد الإلكتروني، تمويل الجماعات العميلة، نشر شائعات والتشكيك والدعوة للعنف ضد أجهزة الدولة ونشر أفكار متطرفة غير صحيحة حول الدين والوطن والامة والحكومة. (شلالا، 2015)

- استخدام حروب مو اقع التواصل الاجتماعي في الصراعات الإقليمية:

كل صراع إقليمي تصاحبه حرب على مواقع التواصل الاجتماعي بين الدول وهو الامر الذي يحدث مؤخرا بين الجزائر والمغرب، وحدث في أزمة الخليج على إثر حصار قطر من مجموعة من دول الخليج ومصر، وما صاحبه من حرب الكترونية حول سياسات وتوجهات أطراف الصراع.

ثالثا: نماذج دولية لطرق مواجهة حروب مو اقع التواصل الاجتماعي

1- النماذج الغربية:

بريطانيا: في سنة 2011 اعتقلت السلطات البريطانية 12 شابا بتهمة التحريض على أعمال الشغب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وصرح بعدها "تشارلو فار" مدير مكتب الأمن ومكافحة الإرهاب البريطاني أن الحكومة تراقب كل مواقع التواصل الاجتماعي. وتستخدم بريطانيا برنامج **SOCMINT (Social Media Intelligence)**التحليل البيانات للتعرف على المحرضين والناشطين في التعبئة للإرهاب والعنف.

كما فرضت بريطانيا سنة 2014 على شركات الاتصالات تزويد السلطات الامنية بالمعلومات التي من شأنها دعم الامن القومي، لنفس الغرض أنشأت وزارة الدفاع البريطانية وحدة مختصة في الحرب الإلكترونية مكونة من 1500 من خبراء مواقع التواصل الاجتماعي مدنيين وعسكريين، سميت الكتيبة 77 ، تقوم بمتابعة محتوى الشبكات لمواجهة تحديات الحرب الحديثة وخوض الحروب النفسية من خلالها. (شلالا، 2015)

الولايات المتحدة الامريكية: قامت الولايات المتحدة الامريكية بموجب قانون Protect America سنة 2007 بإنشاء برنامج سري يسمى PRISM يعمل على مراقبة الفضاء الإلكتروني والمكالمات الحية ويعترض الصور والفيديوهات، تشرف عليه وكالة الامن القومي التي يحق لها طلب أي ملفات من شركات الاتصالات: yahoo ; google, facebook ; twiter...الخ. منذ 2010 تقوم وزارة الأمن الداخلي الامريكية بعمليات متابعة لمواقع التواصل بهدف التحرك السريع لمواجهة الازمات ومساعدة المخابرات للتعامل مع الأحداث الطارئة المحتملة.

في ذات السياق طورت تطبيق Angry Birds لاختراق الهواتف النقالة، وهو برنامج ألعاب معروف في

أمريكا يمكن من الوصول لمعلومات عن المستخدمين وملفات الهاتف النقال، وحسب عميل المخابرات السابق "سنودن" انفقت امريكا أكثر من مليار دولار على برامج التجسس على الهواتف الذكية. (خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، 2016، صفحة 58)

2. النماذج الشمولية:

الصين: تتعامل الصين بحزم كبير مع الموضوع، فهي من أكثر الدول رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت عموما وضعت الصين شبكة وطنية للأنترنت بدل الشبكة العالمية، وهي تشبه الى حد كبير الإنترانت بحيث تتحكم الدولة في محتوياتها بشكل فعال. وعلى إثر أحداث الشغب التي وقعت بين مسلمي "الايجور" والشرطة في Ormatchi قررت السلطات الصينية غلق مواقع التواصل الاجتماعي نهائيا، بسبب كونها سببا في التحضير للشغب ومحاولة استغلالها من الغرب لإثارة اضطرابات سياسية وإثنية في الصين. (فتحي، 2014)

بادرت الصين لأكثر المشاريع تقدما في ميدان مراقبة الأنترنت وحجب المواقع غير المرغوبة وهو" جدار نار الصين العظيم" The Great Firewall of china ويسمى رسميا الغطاء الذهبي، ووفرت الصين لمواطنيها مواقع بديلة للمواقع المحجوبة مثلا: محرك البحث " بايدو"، موقع " يوكو" بديل لليوتوب، موقع "ويبو" للتغريدات بديلا للتويتر، وموقع "بلوج سينا" للمدونات.

إيران: قامت إيران في عدة مناسبات بإغلاق مواقع التواصل الاجتماعي منذ 2009 خاصة موقعا فايسبوك وتويتر لانهما يضران بالنظام الإسلامي، وتسببهما فيما تسمى بـ "الثورة الخضراء" أو ثورة تويتر، بعد الاحتجاج على نتائج الانتخابات الرئاسية، واستخدم الناشطون المواقع لنشر قمع السلطات للمتظاهرين، كاسرين بذلك التعتيم والانغلاق الإعلامي الذي تفرضه إيران. وفي خطوة أخرى سنة 2014 تم غلق تطبيقات أخرى بسبب السخرية من المسؤولين الإيرانيين مثل " فايبر"، "تانجو" و" واتساب".

لجأت إيران بعدها لإصدار برنامج لمراقبة مواقع التواصل الاجتماعي بدل حجبها كليا، وتعمل الحكومة الايرانية على خطى الصين لإنشاء شبكة انترنت وطنية منفصلة عن العالم ومحرك بحث وطني.

كما تروج إيران لقوة ما يسمى " جيش الفضاء الإلكتروني" التابع للحرس الجمهوري، الذي يتمتع بقدرات هائلة باعتراف أعداء إيران بتمكنه من تعطيل منظومة طائرات بدون طيار مقرها في الولايات المتحدة الأمريكية. (الصالحي، 2015، صفحة 91)

خاتمة:

على الرغم من تغني امريكا بحقوق الإنسان وحق التعبير وسيطرتها على مواقع التواصل الاجتماعي، الا انها موقنة بحجم المخاطر التي قد تنجر من خلالها على أمنها القومي، وهو ما دفعها لإحكام مراقبتها على الشبكات الاجتماعية واستخدامها في العمل الاستخباراتي منتهكة حقوق الانسان والتعبير. فيما تفضل دول أخرى حجب هذه المواقع لخطورتها على وحدتها ومصالحها على غرار الصين وكوريا الشمالية وإيران.

كانت الشبكات الاجتماعية أحد أهم العوامل التي أفضت إلى " الربيع العربي" وإسقاط الأنظمة في عدة دول لاتزال تعيش فترات من الأزمات السياسية والأمنية، وعليه يتوجب على السلطات التعامل بحزم واحترافية مع التهديدات التي تمثلها مواقع التواصل الاجتماعي، بفرض شروط على هذه المؤسسات المديرة للتطبيقات بتقديم المعلومات الخاصة بالمستخدمين المشبوهين، والتعاون تقنيا لمحاربة التطرف وغلق الصفحات التي تنشر الكراهية والعنف في أوساط المجتمع، وتكوين هيئات لليقظة المعلوماتية تكفل إكتشاف المخططات والدسائس التي تحاك ضد مصالح الامة وأمنها المجتمعي.

قائمة المراجع والهوامش:

Hanna, K., Ferguson, K., & Rosencrance, L. (2020). *SEARCH SECURITY*. Consulté le 11 19, 2021, sur SEARCH SECURITY: https://www.techtarget.com/searchsecurity/definition/cyberwarfare

kobaysi, h. (2021). *alma'aref center for cultural studies*. Consulté le 11 21, 2021, sur alma'aref center for cultural studies: https://almaarefcs.org/4508/316

السامالوطي ,ن .(2018). *الكتائب الإلكترونية وصناعة الإرهاب...التشخيص وأساليب المواجهة*. القاهرة : جامعة الازهر.

ايهاب خليفة. (2014). الكتائب الإلكترونية، الملامح العامة لحروب مواقع التواصل الاجتماعي. *مجلة إتجاه الأحداث ، 01* (04).

ايهاب خليفة. (2016). *حروب مواقع التواصل الاجتماعي* (الإصدار 01). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

باتريك فيتزجيرالد، و جوناثان بلوش. (1987). *الاستخبارات البريطانية وعملياتها السرية*. (عفيف الرزاز، المترجمون) بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

حيدر ابراهيم المصدر. (2020). *الدعاية عبر الشبكات الإجتماعية*. غزة فلسطين: مركز الدراسات الأقليمية.

علي محمد حاج ياسين. (2018). *الحرب الناعمة الاسس النظرية و التطبيقية* (الإصدار ط1). العباسية: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية.

كاضم الصالحي. (2015). *الحرب الناعمة*. النجف ، العراق: المركز الاسلامي للدراسات الاسلامية.

محمد فتحي. (04 جويلية, 2014). *أشهر 15 دولة مارست الحجب الكلي أو المؤقت لمواقع التواصل الاجتماعي*. تاريخ الاسترداد 17 11, 2021، من ساسة: http://www.sasapost.com/countries-/blocked-social-networks

مروان شلالا. (31 جانفي, 2015). *موقع ايلاف*. تاريخ الاسترداد 13 11, 2021، من موقع ايلاف: http://www.elaph.com/Web/News/2015/1/979088

نادية بن ورقلة. (2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي و الاجتماعي لدى الشباب العربي،. *مجلة دراسات وأبحاث ، 5* (11)، 200-217.

ناي ,ج .(2007). *القوة الناعمة*. (.Trad ,الرياض ,المملكة العربية السعودية :مكتبة العبيكان) .م .ت .البجيرمي.

يسرى محمد سالم حبق. (ديسمبر, 2020). دور القائم بالإتصال في الصحف المصرية في مواجهة حروب الجيل ال ا ربع. *المجلة المصرية لبجوث الاتصال الجماهيري* ، 108-132.

أثر القوة السيبرانية الناعمة لشبكات التواصل الاجتماعي على المجتمعات العربية وسبل التصدي لها

The Impact of the Soft Cyber Power of Social Networks on Arab Societies and Ways to Confront it

بثينة مهيرة [1]

[1] جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة (الجزائر)، mehiraboutheina@gmail.com

ملخص

تسعى هذه الدراسة للتعرف على أهم معالم الفلسفة الأمريكية لدور شبكات التواصل الاجتماعي ودور استراتيجيات التي تتبناها وزارة الخارجية الأمريكية في تعزيز القوة السيبرانية الناعمة لهذه الشبكات في إطار ما تسميه "عولمة البشرية" التي تهدف إلى برمجة الأفراد المُستخدِمين لهذه الشبكات على أنماط تفكير المدرسة الليبرالية الأميركية وسلوكياتها ومنظومة قيمها. ومن أبرز تأثيرات هذه القوة السيبرانية الناعمة حركات التغيير التي مست المجتمعات العربية أو ما يعرف بالربيع العربي. لتخلص هذه الورقة البحثية في الأخير لذكر أهم سبل التصدي للحرب الناعمة لمواقع التواصل الاجتماعي.

الكلمات مفتاحية: القوة الناعمة؛ الفضاء السيبيرياني؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ الأمن الاجتماعي؛ الدول العربية.

Abstract

This study seeks to identify the most important features of American philosophy for the role of social networks and the US State Department strategies in enhancing the soft cyber power of these networks within the framework of what it calls “the globalization of humanity” that aims to program individuals who use these networks on the thinking patterns of the American liberal school Among the most prominent effects of this soft cyber power are the movements of change that affected Arab societies or what is known as the Arab Spring. To

conclude this paper to mention the most important ways to address the soft war of social networking sites.

Keywords: soft power; cyberspace; social media; social security; Arab countries.

مقدمة

تشهد الساحة الدولية اليوم على جميع الأصعدة العديد من التغيرات خاصة بعد التطور التكنولوجي، فبعد أن كانت في القديم الدول الكبرى تستخدم القوة العسكرية والقوة الاقتصادية لبسط نفوذها و التي يسميها **جوزيف ناي Joseph NYE القوة الصلبة Hard Power** التي يمكن استخدامها لإقناع الآخرين بتغيير مواقفهم من خلال اتباع سياسة العصا و الجزرة ،أصبحت هذه الدول و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم أساليب جديدة و **قوة ناعمة Soft Power** ظهرت ملامحها مع أواخر ثمانينيات القرن الماضي بعد إقرار ما أسمته بـ**"النظام الإعلامي العالمي الجديد" New Word Communication Order** و الذي تجلت معالمه في بسط سيطرة الدول المتقدمة على تداول المعلومات حاملة في طيات رسائلها و وسائلها الإعلامية كم هائل من المعلومات والثقافات الغريبة على مجتمعات دول العالم الثالث و العالم العربي على وجه الخصوص.

وبالرغم من معارضة فكرة النظام الاتصالي العالمي الجديد من قبل هذه الدول والتي ترجمتها الاتفاقيات والمراسيم الدولية إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية استمرت بالبحث عن سبل جديدة للتغلغل في نسيج المجتمعات المختلفة عبر العالم وكذلك البحث عن طرق سريعة لنفاذ قوتها الناعمة إلى هذه البلدان من خلال إتاحة بدائل اتصالية التفاعلية أفرزتها شبكة الإنترنت التي مكنت الأفراد من الوصول **المفتوح Open Access** للمعلومات والتبادل الحر لها.

ومع تزايد أعداد مستخدمي شبكة الإنترنت وبالخصوص مواقع التواصل الاجتماعي ظهرت مجموعة من المفاهيم والممارسات الجديدة التي أضحت دخيلة على المجتمعات العربية على وجه الخصوص. إذ تمثل الفلسفة الأميركية لدور شبكات التواصل الاجتماعي نفس الخلفية الفلسفية والفكرية لاستراتيجيات وسائل الاتصال والإعلام بالمدرسة الأميركية الكلاسيكية، و التي لخصها مراشال ماكلوهان في: "إن شكل وطبيعة وسائل الاتصال والإعلام في أي مجتمعٍ وأي عصر هي التي تصوغ شكل التنظيم الاجتماعي والسياسي

وليس العكس، وإن نشر وتعميم وسائل الاتصال والإعلام في المجتمعات هو هدف في حد ذاته، لأن أدوات و وسائل الاتصال والإعلام تخلق شروطَ نمو البيئة الليبرالية التحررية والديموقراطية في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية".لذا تسعى هذه الورقة للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: **ما هي أهم آثار استراتيجية القوة السيبيرانية الناعمة لشبكات التواصل الاجتماعي على المجتمعات العربية و خطوات مكافحة تأثيراتها؟** وللإجابة عن هذا التساؤل تم تقسيم هذا المقال لعدة نقاط تلم بمشكلة الدراسة أهمها:

- الفلسفة الأمريكية لدور شبكات التواصل الاجتماعي واستراتيجيتها في تعزيز القوة السيبرانية الناعمة.
- أثر القوة السيبيريانية الناعمة للشبكات الاجتماعية على الأمن السوسيولوجي للمجتمعات العربية.
- سبل التصدي للحرب الناعمة لمواقع التواصل الاجتماعي.

أولا: الفلسفة الأمريكية لدور شبكات التواصل الاجتماعي واستراتيجيتها في تعزيز القوة السيبرانية الناعمة:

نظرا لما لثورة المعلومات والفضاء الإلكتروني من أثر في تحولات مفهوم القوة، فقد ظهر مفهوم **القوة السيبيرانية أو الإلكترونية Cyber Power** التي عرفها "**جوزيف ناي**" بأنها " القوة التي تعتمد على مصادر المعلومات السيطرة على الأنشطة الإلكترونية والحواسيب، والبنية التحتية المعلوماتية ذات الصلة بالفضاء الإلكتروني. أو القدرة على الحصول على النتائج المرجوة من خلال استخدام مصادر المعلومات المرتبطة إلكترونيا بالميدان المعلوماتي" ولقد ترتب على شكل القوة الجديد هذا ما يلي:

- تعدد شكل علاقة القوة، وتعدد مستخدميها الفاعلين وقوتهم النسبية، إذ حدد **ناي** ثلاثة أنواع من الفاعلين الذين يمتلكون القوة الإلكترونية وهم: الدولة، الفاعلين من غير الدول والنوع الثالث هم الأفراد.
- تغيرت الأدوات المستخدمة في شن الحرب، فأضحى الفضاء الإلكتروني بمثابة وسيلة للقيام بحروب غير تقليدية كالهجمات الإلكترونية، التجسس الإلكتروني إطلاق الفيروسات الخبيثة على الأجهزة الإلكترونية مما أدى إلى نشأة مصادر تهديد غير تقليدية و التي حددها جوزيف ناي بـ: التخريب

الاقتصادي، الجريمة، الحرب الإلكترونية الإرهاب الإلكتروني. إذ أن التهديدات غير التقليدية لها تأثيرها الخطير في القوة الصلبة نتيجة لصعوبة الردع في المجال الإلكتروني مقارنة بالمجالات الأخرى. وقد أوجدت الثورة المعلوماتية مزايا جديدة ومختلفة بين الدول أهمها المنافسة على إنتاج المعلومات التي صارت مصدرا جديدا وهاما من مصادر قوة الدول في السياسة الدولية **(اللهيبي، 2014، ص 149، 150)**

تمثل الفلسفة الأميركية لدور شبكات التواصل الاجتماعي وأدوات الإعلام والاتصال الخلفية الفلسفية والفكرية لاستراتيجيات وسائل الاتصال والإعلام التي تتبناها وزارة الخارجية الأميركية، وهي نفس خلفية المدرسة الأميركية الكلاسيكية، التي صاغها المفكر وعالم الاتصال **مارشال مكلوهان** التي تقول: "إن شكل وطبيعة وسائل الاتصال والإعلام في أي مجتمع وأي عصر هي التي تصوغ شكل التنظيم الاجتماعي والسياسي وليس العكس، وإن نشر وتعميم وسائل الاتصال والإعلام في المجتمعات هو هدف في حد ذاته، لأن أدوات ووسائل الاتصال والإعلام تخلق شروط نمو البيئة الليبرالية التحررية والديموقراطية في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، **فالوسيلة هي الرسالة The medium is the message** وفق التعبير الشهير **لماكلوهان** ومن يتصفح الموقع الإلكتروني الرقمي التابع لوزارة الخارجية الأميركية يجده حافلا بالوثائق التي تؤكد هذا المنحى، وذلك من خلال تمويل الوزارة للمشاريع التالية:

- وصول شبكة الإنترنت إلى كل إنسان على وجه الأرض بكلفة شبه مجانية على المشترك والمستخدم.
- تمويل مشروعات وتقنيات تكنولوجية مضادة للاحتواء والتحكم لمنع الحكومات والأنظمة في مختلف دول العالم من السيطرة والرقابة على أنشطة المستخدِمين، أو التحكم بمستخدمي الشبكة.
- ربط وسائل التواصل الاجتماعي على الإنترنت بالهاتف المحمول لجعله بعيدا عن شبكات الاتصالات المحلية الخاضعة لسيطرة الحكومات **(مركز الحرب الناعمة للدراسات،2016، ص 92،93).**

تتبنى الإدارة الأميركية استراتيجية لنشر شبكة الإنترنت وتعزيز القوة السيبرانية إذن مجموعة من الأساليب والآليات التي تسعى من خلالها لبلوغ وتحقيق مجموعةٍ من الأهداف العامة، وإن أبرز الوسائل الموظفة في ذلك شبكات التواصل الاجتماعي التي أضحت وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في التواصل من قبل كل الأفراد في كل دول العالم. ففي دراسة قام بها مركز الحرب الناعمة للدراسات

بعنوان "**شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الأمريكية الناعمة**" تم إجمال مختلف هذه أسس استراتيجيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي تتبناها الإدارة الأمريكية فيما يلي **(مركز الحرب الناعمة للدراسات،2016، ص 93،100)**:

1) عولمة البشرية وربطها بشبكة التكنولوجيا الأميركية في إطار تعزيز القوة السيبرانية، وهو المصطلح الذي استخدمه "جوزيف ناي" مُنَظِّر القوة الناعمة قائلًا": إنّ هذه القوة ستكون الأخطر والأكثر فعالية في القرن الحادي والعشرين"، وهو ما عبَّرت عنه نصوص المجلة الإلكترونية لوزارة الخارجية الأميركية بالنص الآتي": لقد وضَعْنا العالَم بين أصابع أيدي المُستخدِمين، فالمُستخدِم يتعرّف على العالَم من خلال **لوحة الكيبورد Keyboard** أو **شاشة اللمس Touch** في الهواتف الذكية، ما يؤدّي إلى برمجة الأفراد المُستخدِمين لهذه الشبكات على أنماط تفكير المدرسة الليبرالية الأميركية وسلوكياتها ومنظومة قيمها.

2) ربط الأفراد والمجتمعات بشبكات التواصل الاجتماعي، التي هي أدوات" **التكنولوجيا السياسية" Political Technology** وفق تعبير "**إريك شميدت**"، مدير شركة "**جوجل Google** " العالمية، فقد لعبت هذه التكنولوجيا السياسية دورًا في تحريك وتعبئة الاحتجاجات في إندونيسيا عام 1998 لإسقاط سوهارتو، وفي احتجاجات هونغ كونغ عام 2014 لاسقاط الوصاية الصينية على حكومتها، وفي أحداث ما سُمّي بالّ" **الربيع العربي**"، فمَنْ يقرأ كتاب : "**كيبورد وميدان**" الذي أصدرته "**المنظمة العربية لمعلومات حقوق الإنسان**" عام 2012، يتأكّد من ثنائية التكنولوجيا والسياسة، فالكيبورد (لوحة المفاتيح) له دلالة على مفردة التكنولوجيا، والميدان له دلالة على التأثير والدور السياسي، ومن هنا ليس صدفة قول "**أليك روس Alec Rose** " المستشار التقني لوزارة الخارجية الأمريكية:"إنّ الإنترنت أصبح تشي جيفارا القرن الحادي والعشرين".

3) ضرب القيم المُحافِظة للمجتمعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية، إذ أنها مُصمّمة لفتح قنوات الاتّصال والتواصل بين النساء والرجال: الاختلاط والصداقة الإلكترونية، وهو ما يغيّر من التصور المحافظ للقيم الدينية والاجتماعية وأنماط العلاقات بين الجنسين: الذكر والانثى؛ فمجرد أنْ تُفتح قنوات التواصل، ويخرج الناس إلى الشبكات الإلكترونية، تعتبر الخارجية الأميركية أنّ

الليبرالية والقيم الأميركية في مرحلةِ توسُّعٍ، لأن المُستخدِم لهذه الوسائل سيصبح حتمًا في دائرة تأثير القوة الأمريكية الناعمة.

4) استكشاف وبناء القيادات المستقبلية، والتّعرّف على الناشطين، ودعم شبكاتهم ومُنظَّماتهم، بدليل تأسيس الخارجية الأميركية لتحالف المنظمات الشبابية، الذي يُديره "**جادر كوهين**" مدير لجنة التخطيط السياسي، كما يستدلُّ على ذلك، أيضًا، من خلال نشر موقع وزارة الخارجية الأميركية كتابٍ ودليلٍ إرشاديٍّ لتأسيس وتنمية" منظمات المجتمع المدني 0.2"، وغيره من الكتب والأدلة الإرشادية للغاية نفسها.

5) توحيد اتّجاهات المعرفة البشرية: فموسوعة "**ويكيبيديا**" العالمية تديرها الإدارة البريطانية - الأميركية، وهي مصممة لإعادة كتابة موسوعة ودائرة معارف عالمية، حيث يتردد عليها حوالي نصف مليار طالب وباحث حول العالم، فمحركات البحث العالمية اجتذبت الجمهور نحو المرجعيات المعرفية الشبكية، وفككت المرجعيات المعرفية التقليدية والتراثية عن طريق استقطاب الأفراد والناشطين من أيدي المرجعيات والمؤسسات التقليدية: القوى السياسية والأحزاب، العائلات والأُسر، المدارس والجامعات، الجمعيات والنوادي الثقافية، حيث جذبتهم نحو المنصات والشبكة العالمية الخاضعة للهيمنة الأميركية.

6) تعزيز فكرة العولمة الجغرافية والحدود المفتوحة، حيث تلعب خرائط "**جوجل**" الجغرافية **Google Maps** دورًا ناعمًا في هذا المجال، باعتبارها أداة للتجسس من خلال جمع المعلومات وأرشفة الصور والخرائط، التي ينشرها مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي، وربطها **بوكالة الأمن القومي الأميركي للمعلومات الجيومكانية(NGA) National Geospatial-Intelligence Agency** .

7) الترويج لنمط الحياة الاستهلاكية والروح الرأسمالية وصولا لـ "**إنترنت الأشياء**" من خلال:

- تسعى الثقافة الأمريكية و الغربية لدفعنا إلى التسوق و استبدال أماكن التسوق التراثية و القديمة بأسواق حديثة، **المولات Malls** نموذجا ، و بدل زيارة المساجد و عقد جلات ثقافية ذهبنا نحو جلسات التواصل الإلكتروني، بحيث تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورا بارزا في التسويق و الإعلانات التجارية، حتى أنها دخلت إلى لائحة "المخاطر" الاستثمارية بقوة لتصبح من بين أول 5 مخاطر استثمارية مالية لدى الشركات ،ففي العالم العربي يلجأ أكثر من 86% من المستخدمين

الناشطين على الإنترنت إلى مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على الأنباء والمعلومات و المشورة حول مختلف المسائل التسويقية و التجارية التي تخصهم.

- يخفي هذا الهدف التجاري و الاقتصادي في الظاهر هدفا ثقافيا في الباطن، فهو يقوم على تنمية الروح الاستهلاكية عند المستخدمين من خلال الدعاية و الحث على الشراء و التجديد في شراء الأشياء و السلع ،و الوصول إلى بث دورة استهلاكية مرتدة و مدمرة، أي "استهلاك الاستهلاك" ،بحيث أن المشتري ليس له أي هدف حقيقي من الشراء و التسوق سوى تلبية رغبة نفسية عارمة دافعة له، لا يعرف كيف نشأت لديه ،و بديهي أنها لم تنشأ عن الحاجة الحقيقية للسلع بل من خلال الدعاية عبر تقنيات التسويق لوسائل التواصل الاجتماعي و الوسائل الإعلامية و الإعلانية الأخرى.
- تؤدي هذه الروح الاستهلاكية والرأسمالية إلى ربط مجتمعاتنا العربية بالسوق الأمريكية ككتل من المستهلكين، لا كمنتجين أو مصدرين، حيث تعمل الشركات الكبرى في عالم الإنترنت على الوصول إلى مرحلة **إنترنت الأشياء** بحلول عام 2025، لتصبح بذلك معظم الأشياء" الجامدة" المحيطة بنا متصلة بالإنترنت، وهو عالم سيربط السلع الإلكترونية المنزلية بالإنترنت ابتداءً بالثلاجة وفرشاة الأسنان وصولا إلى المدن الذكية.

وتقوم وزارة الخارجية الأميركية بتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي بشكلٍ فاعل، ومَنْ يبحث في موقع وزارة الخارجية الأميركية عن كلمة" **وسائل التواصل الاجتماعي**"، يجد مئات النتائج حول برامج وأنشطة تتّصل بوسائل التواصل الاجتماعي ودورها في بناء" المجتمع المدني العالم. ومن المعلوم أنّ برنامج المجتمع المدني المُرمّز له بـ 0.2، هو أحد أهم أهداف الوزارة، وهو مشروع يُقصد منه باختصار تقليص نفوذ الكيانات والمجتمعات والتيارات الثقافية والفكرية والسياسية المُنافِسة لصالح تعزيز تيار المجتمع المدني المُعَوْلَم الموالي للولايات المتحدة وسياساتها وقيمها، حيث تستثمر وزارة الخارجية الأميركية مئات الملايين من الدولارات في تمويل برامج تقنية لدعم تقنيات التّملُّص من رقابة الحكومات على شبكات الإنترنت تحت عنوان" :الحق في الوصول إلى شبكة الإنترنت." ويكمن الهدف من وراء هذه البرامج والتقنيات هو بقاء الهيمنة الثقافية والاقتصادية والسياسية للإدارة الأميركية على جمهور المُستخدِمين الذي يزيد عن ملياري مُستخدِم حول العالَم **(مركز الحرب الناعمة للدراسات،2016، ص 103).**

ثانيا: أثر القوة السيبرانية الناعمة للشبكات الاجتماعية على الأمن السوسيولوجي للمجتمعات العربية:

يعرف الأمن الإعلامي السيكولوجي حسب **صحيفة الأهرام المصرية** بأنه: " حالة الحماية للإنسان نفسيا من التأثير الإعلامي المدمر أي إدخال معلومات هدامة إلى وعي أو اللاوعي الإنسان الذي يؤدي إلى استيعاب غير المناسب للواقع، جزءاً لا يتجزأ من الأمن الإعلامي". ويسمح التطور المتسارع للوسائل التقنية المتخصصة القادرة على التأثير على الحالة النفسية ووعي الناس، والاستخدام للأجهزة والمعدات التقنية أو تدميرها والتي تضمن الحفاظ على المعلومات ونشرها بالحديث عن وجود سلاح إعلامي يمكن خوض حرب إعلامية. وتعطي اللجنة الموحدة القادة هيئة الولايات المتحدة الأمريكية التعريف التالي: "الحرب الإعلامية هي الأفعال المتخذة للوصول إلى التفوق الإعلامي في مجال دعم الاستراتيجية العسكرية الوطنية عن طريق تأثير على المعلومات وعلى نظم المعلومات عند الخصم وفي نفس الوقت ضمان أمن وحماية الخاصة ونظم المعلومات الخاصة "**(الرمحين، الجنابي ،2019، ص 153).**

حيث تعطي الولايات المتحدة الأمريكية أهمية خاصة لضمان الأمن الإعلامي ، ففي عام 2001 أعد خبراء شركة " **راند Rand** " في الولايات المتحدة التقرير **rand / mr - 1-33 - osd" of" the Emergence Noopolitile : toward an American information strategy**، والذي جاء فيه أنه بفضل الثورة الرقمية ينشا مجال جديد لاستراتيجية السياسة الداخلية والخارجية إذ يتحدث التقرير عن السياسة الجديدة كشكل جديد للقيادة السياسية وكأسلوب لتنفيذ السياسة الخارجية في عصر المعلومات ، بخلاف القوة المستخدمة سابقا أي أن الأفكار والقيم الأخلاقية والقوانين تنتشر حاليا بواسطة ما يسمى بـ"**القوة الناعمة**" من طريق (**الجو الجديد Hoocppal**) المتضمنة الفضاء الشامل لنشاط وسائل الإعلام الجماهيري. وفي تقرير آخر **لشركة** Rand جاء الحديث عن صراع الجيل الثاني الإعلامي الاستراتيجي الذي يكون مشروطا بالثورة المعلوماتية، وبمساعدة السلاح الإعلامي للجيل الجديد في مجال مواجهة الخصم يقترحون حل المسائل التالية **(الرمحين، الجنابي ،2019، ص 154):**

- إحداث جو من الفساد وعدم الروحانية، والعلاقة السلبية بالإرث الثقافي للخصم.

- التحكم بالوعي الاجتماعي والتوجه السياسي للفئات الاجتماعية لسكان بلاد الخصم بهدف إحداث توتر وفوضى سياسية.

- زعزعة الاستقرار في العلاقات السياسية بين الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في الدولة العدوة بهدف استفزاز النزاعات وتدمير الذات فيها.

- استفزاز المصادمات الاجتماعية والسياسية والدينية - تخفيض مستوى الصمات الإعلامي لأجهزة السلطة أو استخدام القرارات الإدارية الخامة.

- تشويه المعلومات المقنعة للسكان حول عمل أجهزة الدولة والتشهير بها سف السمعية الدولية للدولة وعبره.

و قد سلط المفكر والباحث العربي اللبناني "**علي حرب**" الضوء على هذا الجانب من أثر القوة السيبرانية الناعمة على الدول العربية في كتابه المعنون بـ:" **ثورات القوة الناعمة في العالم العربي، من المنظومة إلى الشبكة**"، وقد قام بهذا العمل التحليلي لظاهرة مركبة سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وفكريًا، وهي "**الثورة**"، خصوصاً تلك التي عرفتها شعوب الدول العربية غربًا وشرقًا.ويبرز عنوان هذا المؤلف، ليختزل موضوعه بشكل تركيبي، فالثورة الناعمة مصطلح جديد ارتبط تشكله بظهور ثورات الشعوب السلمية، حيث سمة اللاعنف هي الميزة الأساسية التي يختزلها المصطلح. والشق الثاني من العنوان "**من المنظومة إلى الشبكة**"، يختزل كيفية تحول الأفكار والقيم الوطنية في ظل تحولات الوسائط البشرية التواصلية الجديدة، فلقد تطرق الكاتب إلى طريقة التحول هذه في ظل ثورات الربيع العربي التي استطاعت أن تستثمر وسائل التكنولوجيا والتواصل الحديثة لكي تبني قيماً جديدة انفكَّت من المنظومات السلطوية التقليدية بما فيها أنظمة الحكم السياسية والدينية والتاريخية، لكي تتحرر في إطار قيم كونية مترابطة فيما بينها(**اللبان،2018**،http://acrseg.com/40676#).

إذ يُشكل موضوع الثورة جوهر هذه الدراسة وكُنهها في علاقتها بعملية التحديث الفكري والاجتماعي والسياسي لمجتمعات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. لذلك تم استثمار الميادين الافتراضية و"الأتوستراد "الإعلامية" بتعبير الكاتب .والقسم الثاني يتطرق لمراحل الإرهاصات الأولى، لتشكل الديمقراطية في المجتمعات العربية أو ما يسمى بالانتقال الديمقراطي. وهنا كانت صدمة النخب السياسية والثقافية التقليدية غير القادرة على فهم وتتبع آليات عمل التحولات المجتمعية الحديثة التي أفرزت حركة التحرر داخل شعوب الربيع العربي. لقد تم تجاوز مفاهيم وميكانيزمات الثورات التقليدية من

مفاهيم الجماهيرية إلى الشعبية ومن مفهوم القائد البطل إلى الفاعل المدني، ومن مفهوم القوة المسلحة إلى القوة السلمية، ومن مفهوم الطائفية إلى المواطنة التشاركية، إنها ثورات القوة الناعمة بتعبير **علي حرب(اللبان،2018،http://acrseg.com/40676#).**

غيرت ثورات الربيع العربي الشعوب العربية وواقعها المعاش من ناحية أدواته و مفاهيمه و خريطته و قواه و الفاعلين على مسرحه، فهي أكدت بأنها ثورات الجديدة ناعمة لم تجعل من القوة في بداياتها ملاذا للتغيير و إنما استخدمت ووظفت منصات التواصل الاجتماعي لهذا التغيير و هو ما أكده علي حرب بقوله بأن الثورات الرقمية العربية أيقظتهم من سباتهم الإيديولوجي و الثقافي إذ أن الأجيال الشابة من العاملين على الكتب الرقمية الذين أحسنوا قراءة المعطيات و فك الشيفرات و استثمروا عقولهم بإتقان لغة الخلق التحول ، هم الذين سيغيرون وجه العالم العربي. فإذا كان لكل عصر ثوراته، فلكل ثورة أساليبها ومفرداتها.

لذلك يرى **علي حرب** بأن:" من حيث الأسلوب، فثورات الربيع العربي ثورات سلمية، تشتغل بالقوة الناعمة لا بالقوة العارية، كما كان من أمر الثورة في تونس ومصر بشكل خاص. وإذا كان للثورات الرقمية دروسها، فهي تعني بأن القوة الناعمة والفائقة - هي أقوى من الانظمة الامنية وأجهزتها المخابراتية. وهكذا فالثورات عربية لم تصنعها السيوف والرشاشات، بل الكتب الرقمية والشاشات الخارقة للجدران الحديدية والعقائد المغلقة. إذن فإن ثورات الربيع العربي الجديدة، الناعمة، المدنية، تتعامل مع الفرد كمنتج وناشط ومبدع وفاعل وصانع ومشارك في بناء بلاده، كما شارك في صنع ثورته **(حرب،2012، ص30،30).**

ولعله من اللافت للانتباه أن هذه المواقع أصبحت فاعلاً غير تقليدي في العلاقات، سواء بين الدول وبعضها البعض، أو داخل النظام السياسي نفسه؛ بين الحاكم والمحكومين. وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أحد الأدوات الرئيسية، ليس فقط لمشاركة الأحداث الاجتماعية، والخواطر الشخصية، والأفكار الفردية، في إطار جمعي بين المستخدمين، أو للتعبير عن الأفكار السياسية والتوجهات الأيديولوجية والمواقف الرسمية للمسئولين. ولكن وصلت إلى مستوى أبعد من ذلك؛ فأصبحت أحد أدوات صناعة الأحداث والأخبار. وبالرغم من تعدد مميزاتها، إلا أنها تم استخدامها على مستويات تهدد الأمن القومي للدول؛ مثل تنظيم مظاهرات أو توجيه رأي عام أو جمع معلومات عامة أو تشبيك تنظيمات إرهابية أو تجارة في السوق السوداء أو جمع تبرعات لنشاطات مشبوهة أو تنظيم احتجاجات إلكترونية. وقد برزت

ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي بوضوح خلال ثورات الربيع العربي، وتسببت في إقلاق العديد من النظم السياسية والحكومات. واتجهت بعض الدول إلى غلقها والبعض الآخر إلى مراقبتها **(خليفة،2016، ص22).**

لم تكن القوة الناعمة لشبكات التواصل الاجتماعي والتي كانت سببا في اندلاع ثورات الربيع العربي بالعديد من الدول العربية على غرار تونس، مصر، ليبيا، سوريا، وغيرها سببا وحيدا في بدايتها وإنما كانت موجهة من أطراف أخرى تتحكم في آلياتها وأدواتها والمتمثلة في شبكة إنترنت وكل المواقع المتصلة بها بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي كـ:"الفايس بوك" و"تويتر"و "اليوتيوب". ومن أبرز الذين دعموا هذه القوة الناعمة "**جارد كوهين** "الدبلوماسي الأميركي ذو الأصول اليهودية، والذي عين سنة 2006 رئيساً لقسم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأميركية، ومديرًا لتحالف المنظمات الشبابية بتوجيه من كوندوليزا رايس مستشارة الأمن القومي ووزيرة الخارجية الأميركية آنذاك والذي تسلل إلى العالم العربي قبل اندلاع ثورات الربيع العربي.

و يمكن تسليط الضوء على السيرة العملية لشخصية "**كوهين**" المحورية، التي لعبت دورًا مهمًّا في مجال التغلغل الثقافي والسياسي الأميركي في عقول الجيل العربي الشاب حيث تظهر تحركاتُه المنهجية الصلةَ الوثيقة، وعامل الارتباط بين شبكات التواصل الاجتماعي والحرب الناعمة على العالَمَيْن العربي والإسلامي ،وقد ألقى "**كوهين**" في شهر أكتوبر من العام 2007 محاضرة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى تحت عنوان" :النساء والشباب والتغيير في الشرق الأوسط ومفهوم الديموقراطية الرقمية"، حيث تحدّث فيها حرفيًا عن استراتيجية الدبلوماسية الرقمية قائلًا: "الشباب والنساء في الشرق الأوسط أصبحوا ناضجين لاستقطاب التأثير الخارجي عبر بوابات التكنولوجيا التي تشمل الفضائيات التلفزيونية والهواتف المحمولة وشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي". كما كتب "**كوهين**" مع أستاذه الدكتور **إريك شميدت Eric Schmidt** مدير شركة "**جوجل" Google** كتاب" :**العصر الرقمي**"، وكتب سابقاً" **أطفال الجهاد" Children of Jihad** كاشفًا بعضًا من **عقيدة التكنولوجيا السياسية Political Technology** التي سيطرت على عقول النخبة الأميركية في الآونة الأخيرة **(مركز الحرب الناعمة للدراسات،المرجع السابق،ص107،106).**

واعتمد "**كوهين**" على بناء شبكة علاقات مع الناشطين الشباب، ويحفل موقع "اتحاد المنظمات الشبابية" الذي يديره بصور فوتوغرافية أخذت له مع العشرات من الشباب والناشطين الفلسطينيين والعرب، وهي لا تزال منشورة على صفحات موقع وزارة الخارجية الأميركية. كما أشرف سنة2008 على خطة وضعتها وزارة الخارجية الأميركية تحت عنوان:" **تحالف الحركات الشبابية**"، حيث تركز الخطة على كيفية استخدام المواقع الإلكترونية الاجتماعية مثل " فيس بوك" كأداة لتعزيز التنظيمات والنشاطات الشبابية ضد بعض الأنظمة.وفي العام 2011، عام الثورات العربية، برز دوره من خلال اتصالاته التنسيقية مع الناشط المصري "**وائل غنيم**" الذي كان يعمل مديرًا لفرع شركة "**جوجل**" **Google** في مصر والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، و الذي يُعدّ من الذين ألهبوا احتجاجات الثورة المصرية في 25 يناير من عام 2011 من خلال نشاطه عبر صفحة" **كلنا خالد سعيد**"، ورسائله وخطاباته التلفزيونية، ومن أوائل الذين نزلوا إلى شوارع القاهرة **(مرجع نفسه،ص108،107)**.

ثالثا: سبل التصدي للحرب الناعمة لمو اقع التواصل الاجتماعي:

سلطت العديد من الدراسات التي الضوء على هذا الجانب تسعى لوضع مجموعة من السبل للتصدي للآثار السلبية للشبكات الاجتماعية والتي تعتبر من أهم وسائل القوة الناعمة الأمريكية، وهي عبارة عن اقتراحات علاجية تجعل الأفراد وحتى الدول في مأمن من مختلف التهديدات والأخطار التي تهدد أمنهم النفسي الاجتماعي وحتى أمنهم القومي. فمن أجل لبلوغ سبل التعامل مع الحرب الناعمة ووسائل التواصل الاجتماعي يجب الأخذ بعين الاعتبار عدد من المعطيات حولها وتحويلها لفرص لخدمة الفرد والمجتمع خاصة وأنها تعتبر من أهم الوسائل التواصلية في عصرنا الحالي لنصف سكان الكرة الأرضية أي لـ 3 مليار مستخدم وفق احصاءات الاتحاد الدولي للاتصالات.

إذن فلابد الأخذ بعين الاعتبار بأن استخدام مختلف الوسائل الاعلامية يخضع في العديد من الأحيان من منظور اقتصادي إلى قانون العرض والطلب وكذلك قانون انخفاض الميل الاستهلاكي للجمهور ما يرجح انخفاض جاذبيتها والإقبال عليها في السنوات المقبلة. كما أنه لا يمكن لهذه الآليات بأن تتحكم بشكل مطلق بجميع المستخدمين باختلافهم إلا بموافقة طوعية منهم. و يمكن إجمال مختلف السبل التي تمكن الأفراد و الدول من مواجهة تهديدات وسائل التواصل الاجتماعي و التي لخصتها نتائج و توصيات دراسة مركز

الحرب الناعمة بعنوان "**شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الأمريكية الناعمة** "فيما يلي (**المرجع نفسه، ص183،186**):

1) تنمية روح التعامل الواعي والمتبصر مع هذه الشبكات فلا مناص من الاعتراف بأن هذه الوسائل قد أصبحت جزءا من المشهد المحلي والعالمي، وهناك تجارب دولية تعاملت بروح واقعية وعلمية وإيجابية مع هذه الظاهرة، حيث تبقى الوسائل والوسائط مجرد أدوات إذا ما كان لدينا مستخدم لديه الوعي والبصيرة، ويبقى للفرد حرية صناعة المحتوى، بعد أن يخضع للتدرب والتوجيه، ليصبح فردا بصيرا ومستقيما مثقفا وإعلاميا.

2) الاستفادة من تجارب الدول والحكومات فقد أحسنت بعض الدول كالصين وروسيا التعامل مع هذا الملف، ووضعت إستراتيجيات للتنمية الثقافية والمعلوماتية الوطنية للحد من التغلغل الثقافي والسياسي الأميركي من خلال هذه الشبكات، عندما حققت اختراقات مضادة عبر مجموعات من شبكات القراصنة والجيوش الإلكترونية، ومنعت التأثير الأميركي الناعم قدر المستطاع، لدرجة أن وزير الدفاع الأميركي أصبح يفاوض الصين وروسيا على أمن شبكة الإنترنت العالمية.

3) نظرا إلى حجم الأبحاث والدراسات حول وسائل التواصل الاجتماعي ووجود مئات الكتب والمصادر والمقالات والأبحاث، فلا حاجة للمزيد من الجهود على المستوى النظري، بل تبرز الحاجة إلى المسوحات الميدانية لاستطلاع ورصد السلوكيات الجديدة، ورصد أرقام وقواعد بيانات مستخدمي التواصل الاجتماعي ودراسة وتحليل مدى تأثر منظومة القيم بهذه الاستخدامات والتطبيقات، وحصر الأضرار وترشيد الاستخدام. وهذا ما يستدعي إنشاء مراكز بحوث متخصصة.

4) كتابة وطباعة دليل إرشادي ومادة دراسية تحت عنوان: «فن **التواصل الاجتماعي السليم**» أو « **التربية على وسائل التواصل** » ، من خلال لجنة خبراء تشكل من عدة مؤسسات ومراكز دراسات وخبراء في التقنيات الاتصالية والتربية . وتجدر الإشارة إلى أن هناك 70 دولة حول العالم تدرس مقررات دراسية تحت عنوان: «**التربية على وسائل التواصل**» أو الميدياتيك باللغة الاصطلاحية الفرنسية، وهو ما أكدت عليه مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية في عددها الصادر منذ العام 2005 ، لكن هذا الفن لم يدرس بعد في البلدان العربية والإسلامية إلى اليوم.

5) تأسيس وترخيص جمعية تواصل اجتماعي متخصصة بالإرشاد والتوجيه يشارك في قيادتها وإدارتها ناشطون على شبكات التواصل من الشباب أنفسهم، وهم الشريحة الأكثر استعمالا لوسائل التواصل الاجتماعي بنسبة % 90.

6) عقد مؤتمر بمشاركة الشباب والطلاب والناشطين في المنطقة العربية ولاحقاً على مستوى الدول الاسلامية والدول المناهضة للحرب الناعمة الأميركية للتشاور وتبادل الخبرات والمعلومات في سبل مواجهة الظاهرة وتداعياتها وآثارها، وذلك من أجل إشاعة الثقافة العلمية الشبكية، ومن خلال النقاش العلمي الهادف حول معطيات علمية عن الأضرار والمخاطر والسلبيات الصحية والنفسية وترويج بعض المعطيات حول السلبيات الأمنية، كشراء وزارة الدفاع الأميركية لفيسبوك لأهداف تجسسية.

7) تدريب جيش الناشطين والمستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي على سبيل تحويل هذه الوسائل من تهديدات ثقافية وأمنية وسياسية إلى فرص لخدمة المجتمع، وتهديد للعدو من خلال قرصنة المواقع المعادية وفضح الخطط وبيان الحقائق.

خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية يمكن القول بأن لشبكات التواصل الاجتماعي دور بارز في خدمة استراتيجية القوة السيبرانية الناعمة الأمريكية، وما يثبت ذلك ما عاشته بعض الدول العربية بما يعرف بالربيع العربي والذي يعبر عن احتجاجات أو بمصطلح آخر ثورات ناعمة للمجتمعات المدنية العربية رغبة منها بالتغيير نحو واقع أفضل موظفة بذلك هذه المنصات الالكترونية. فالمتفحص للمشاريع والاستراتيجيات الأمريكية تجد بأن هذه الثورات جاءت في سياق مشروع المجتمع المدني 0.2 الذي انتهجته وزارة الخارجية الأمريكية برئاسة الوزيرة السابقة هيلاري كلينتون. إن حركات التغيير التي مست العالم العربي لم تكن وليدة الشبكات الاجتماعية لكنها ساهمت في تسريعها والزيادة من حدتها كما أنها ألغت في العديد من الدول السيطرة المطلقة للقوى السياسية والحاكمة في هذه البلدان على الشبكة العنكبوتية.

المصادروالمراجع:

أ.الكتب:

1) حرب، علي،2012، **ثورات القوى الناعمة في العالم العربي: من المنظومة إلى الشبكة**، ط2، الدار العربية للعلوم، بيروت.

2) خليفة، إيهاب،2016، **حروب مو اقع التواصل الاجتماعي**، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

3) الرمحين، عطا الله، الجنابي، حارث دوهان ،2019، **الإعلام والأمن السيكيولوجي في وسائل الإعلام الجماهيري**، ط1، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان.

4) اللهيبي، طه، 2014، **القوة الذكية في سياسة أمريكا الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط (2001 - 2008)**، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة.

5) مركز الحرب الناعمة للدراسات،2016، **شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الأمريكية الناعمة**، ط1، مركز الحرب الناعمة للدراسات، بيروت.

ب.المو اقع الإلكترونية:

6) اللبان، شريف درويش، الأربعاء 07 فيفري 2018، "**الثورة الرقمية وتحولات القوة الناعمة** "، المركز العربي للبحوث والدراسات، متاح عبر موقع: http://acrseg.com/40676# ، تاريخ الزيارة: 2021/11/14.

The Social Networks as Softwar Tool: "An Analysis of the Societal Security's Implications"

الشبكات الاجتماعية كأداة حرب ناعمة: "تحليل لتداعيات الأمن المجتمعي"

Asma Haddad [1]

[1] *University of Algiers 3, smithasma92@gmail.com*

Abstract

According to the American professor of Harvard University "J. Nye", Soft power: "is the ability to get what you want through attraction rather than coercion or payments", a concept that caught fire and went on to define the post-cold era, it comes from the attractiveness of country's culture, political ideals, and policies, what "Nye" calls a country's primary currencies.

And under the pressure of changing international order, "societal security" has become closely linked to national security, today securitization of societal security takes place as a reaction to new generation warfare, and with the increased impact of social media, is gradually changing the dynamics of soft power around the world, as (Face book) provide great resources of data, "new world power is information".

The study seeks to analyze and evaluate the impact of the social networks on the societal security, and the structure of this research paper consists of two main parts, firstly it discusses the theoretical and conceptual framework of societal security, while the second part will present: The Social Networks as a means of softwar and its issues on the security, then finally concluding the results of the study.

Keywords: softwar; securitization; societal security; social networks; identity issue; societal challenges.

ملخص

وفقًا للأستاذ الأمريكي بجامعة هارفارد" ناي "، القوة الناعمة:" هي القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الجاذبية بدلاً من الإكراه أو المدفوعات "، وهو مفهوم أثار الكثير من اللغط في حقبة ما بعد الحرب الباردة، وتأتى ذلك من جاذبية الثقافة السياسية للبلد. المُثُل والسياسات، ما يسميه "ناي" العملات الأساسية للبلد.

وتحت ضغط النظام الدولي المتغير، أصبح "الأمن المجتمعي" مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالأمن القومي، واليوم يتم إضفاء الطابع الأمني على الأمن المجتمعي كرد فعل على حروب الجيل الجديد، ومع التأثير المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي، يعمل على تغيير الديناميكيات تدريجيًا من القوة الناعمة في جميع أنحاء العالم، حيث يوفر (فيس بوك) موارد كبيرة من البيانات، "القوة العالمية الجديدة هي المعلومات."

تسعى الدراسة إلى تحليل وتقييم تأثير الشبكات الاجتماعية على الأمن المجتمعي، وتتكون بنية هذه الورقة البحثية من جزأين رئيسيين، الأول يناقش الإطار النظري والمفاهيمي للأمن المجتمعي، بينما يعرض الجزء الثاني: الشبكات الاجتماعية كوسيلة للقوة الناعمة وقضاياها ذات البعد الأمني.

الكلمات المفتاحية: الحرب الناعمة؛ التأمين؛ الأمن المجتمعي؛ الشبكات الاجتماعية؛ قضية الهوية؛ التحديات المجتمعية.

Introduction:

One of the main aspects of communication is "the social networking services" such as (Face book, Twitter, Whatsapp, YouTube, LinkedIn). And social networking is a site that focuses on enabling the building of social relations among people; whom make connections for business purposes, sharing information and videos. The cyberspace has become, an essential part of the contemporary information society especially that

social networks have paved the way for multi-way communication which allows anyone to create, share and disseminate news and information.

Social networking sites can be used as a soft power instrument, by the dissemination of fake news which causes a lot of rumors trading and more complex issues at the societal level as identity, coherence, inclusion etc. The study seeks to answer the following question:

How does social networking impact on societal security?

1: An Analytical and conceptual grip on "Societal Security"

The concept of "societal security" has been elaborated by different schools of theory of international relations.

1-1: "Societal Security" theoretically

There's a common agreement that the first author to put forward the need to incorporate "societal aspects" into the "security notion" was "Barry Buzan", he explores diverse types of relations which are formed by the state with other actors in the security domain, he questions to what extent threats to "societal security" come from within or outside the state. (B. Buzan, 1991, p 123).

The introduction of a societal sector in the security concept was welcomed by other scholars, as one of the attempts to widen the borders of the security notion but at the same time the essence of the societal aspects of security was not elaborated sufficiently.

A group of scholars from the ***"Copenhagen school"*** (Review of International Studies, 1996, pp 81- 93). in the breakthrough study identity migration and the new security agenda in Europe. (O. Waever, B. Buzan, M. Kelstrup, 1993, p 42).

During the cold war era the "societal security" was taken over by "national security", thus security of society was fully dependent on interstate relations, after the end of the cold war research on societal

security reflected ongoing transformations in world affairs, a graving number of new nation-states and new types of relations between different ethnic, religious and linguistic groups, as a result of which the identity issues and respect for human rights including minority rights became the core of academic deliberation.

As "B. Buzan" and "O. Waever", and "J. De Wilde" described it: ". in Europe, Societal Security is mainly about nations and nation like ethnic groups, minorities, religions and Europe sometimes is perceived in nation-building terms". (Seventh framework programme European Union, 2012, p p 8-10).

Societal Security was **de-securitized (**Contexto Internacional, 2019, p 211) in order to allow society and social groups to take control over their identity with non-military means. Nowadays securitization of Societal Security takes place as a reaction to new-generation warfare such as in Ukraine and Syria increased flows of migration and consequences of regional and sub-regional conflicts.

1-2: Definition of "Societal Security"

There is no single objective definition of Societal Security, its conception comes closest to the notion of society as "the community of people living in a particular country or region and having shared customs, laws and organizations", some authors equate "societal security" with the security society at the level of the nation state at large.

Societal Security relates to the capability of a society to preserve its essential characteristics in the face of variable circumstances and despite the potential or actual threats. (Hough, 2004, p 106).

It exists when communities of any kind identify a threat to their survival as a community. (O. Waever, 2008, p 582).

"Waever" highlights the candidates for additional sectors such as gender and religion. It concerns the ability of a society to persist in its essential character under changing conditions and possible or actual threats. (Hough, 2004, pp 106-123).

This security is threatened when "societies perceive a threat in identity terms" (O. Waever, B. Buzan, M. Kelstrup, P. Lemaitre, 1993, p 23). Societal Security is the new dimension that meant to bridge the gap between state security and human safety. (Report CRN- Workshop, 2004, p 19). "Societal security" is concerned about threats to a society's identity "if a society loses its identity will not survive as a society" (Waever, B. Buzan, M. Kelstrup, P. Lemaitre, 1993, p 23).

It deals with the perception of threats and the society's reaction to the real or perceived threats to its identity and cohesion. Both types of threats to its identity could be real or only perceived ones, but as long as they generate a reaction or contra-reaction are parts of the proxy-determinants in analyzing the societal security, in the same manner, determinants of societal security could be internal (intra-societal factors) or external, bilateral, multinational, sub-national or regional factors). (I. Chifu, 2009).

Through the societies have their own unique identity, but there are networks of different types of relationship that have impact on groups, and also the state.

2. "Social Networking" challenges:

The usage of online "social networking website" is growing rapidly, millions of members of these websites publicly articulate mutual "friendship relations" and "professional relations", (Face Book and Twitter) are some examples of these new technology approaches.

2-1: "Social networks" …. definition and development

The term "social networking sites" and social media sites have already been loosely and widely used in press articles, press releases from the sites, and the features of such sites are rapidly evolving. Social networkings are web sites that allow people to stay connected with others in online communities.

Historically social networking sites started before social media sites: (A.Vala, O. Rohani, S. Hock, 2010, pp 41-53).

- *Classmates.com (1995).*
- *SixDegrees.com (1997).*
- *Friendster (2002).*
- *Myspace.fr (2004).*
- *Face Book / Meta (2004)*
- *YouTube (2005).*

"Social networks" influence and affect societal security; avaibility of the internet has substantial input on our daily life, which became online! We communicate, look for information, we express ourselves, support or protest against some issues. "J. A. Barnes" introduced the term "Social networks" which helps to understand the behavior of people in large and complex societies. (J.C. Mitchell, 1974, p 279).

According to this British Scientist "Social networks" is composed of points (representing people / groups) "some of which are joined by lines", which indicate which "people interact with each other". (J. A. Barnes, 1990, p72).

For "Barnes" networks can be used as an analytical tool, which allows us to understand what happens (our expectations). (J. A. Fuhse, 2009, p 52). So, there are at least two actors linked by direct, symmetric or

intermediary relationship, if it takes at least two for a social network to be built, then not all social media are social networks. We should differentiate between the two concepts:

- ***Social Media:***

"Social Media" / "2.O": define activities that integrate technology, social interaction and content creation. "Social media tools use the wisdom of the crowds" to collaboratively connect online information. (Bryer, pp 73-79).

- ***Social Networks:***

Have several characteristics which include creation of a public profile within a defined system, the ability to connect with others and user-generated-content. (W. Mossbergu, 2013, pp 315- 358).

The advent of social media has revolutionized the capacity of digital platforms to connect people, allowing their constant interaction and cooperation, bringing their voices to a broader
public, it's assumed that social media play a key role in diffusing information and the claims of political groups. (A. Caleraro, 2018, p 782). Politicians has been possible since the advent of the internet, however diffusing information through social media makes control over this process even more difficult than is with traditional media.

2-2: "Social networks" as a means of soft power

Today with many different variations, social media is in the highest level of its history. Socialization in cyber social networks takes more place than the intensity of real-world social activities. In order to understand the influence and the wide spread of social media we must analyze its features which make it powerful:

- ***Accessibility****: makes it more preferable for users.*

- ***The spread of social media*** *makes it very appealing.*
- ***Interactivity:*** *Multiple parties can socialize in social media in an efficiently interactive way.*
- ***Reach:*** there's unlimited access to materials in the internet and social media users can decide their communication ways, audience and who can reach to their messages. (A. Caleraro, 2018, Ibidem).

All these characteristics have made social media more preferable and advantageous to the majority of individuals, social groups, and societies today.

Social networks affect various levels of security, on politics it plays a role in facilitating the mobilization and coordination of social movements like in (Arab Spring), it's also used for supporting protests performed by social movements, where social networking are used to decentralize the diffusing of alternative info to create adversarial positions. (V. Tapriyal, P.Kanwar, 2012, p p 28- 29).

At the societal level some social groups by using social networks can unfold important information such us (Attitude, beliefs, values, motivations), offline relations between different groups can find expression on social networks which became as source of measuring different aspects and trends of societal security and social cohesion. (A. Calderaro, and Kavada, 2013).

There's another potential societal problematic, the "identity issue" that endanger the social group in its values and social norms, traditions symbols, linguistics and arts, societal identity can be threatened by a large number of factors, we can summarize the major societal threats in: (Z. Ozolina, 2016, P 126).

- ***Cultural cleansing****: limiting important institutions, cultural symbols that are significant for the group's identity.*
- ***Ethnic cleansing:*** *Violence, crimes, deportation of members of a society by another society.*

Though societies have their own identity, but also there are networks, that have impact on society.

Conclusion:

The "societal security" concept explains how society can be protected from potential risks and threats, and it is concerned about threats to a society's identity, in other words societies are constituted by a sense of social identity.

This research paper concludes that Social networks affect directly national security, and this threat includes stirring sectarian strife, fighting cultural identity and stirring up internal conflicts. Finally, we suggest the following recommendations:

- Intensifying the supervision of what is published on social networks platforms and deleting all sorts of security threats, such as (extremist ideas, rumors and publications that incite to strife).
- Exploiting social networks platforms to spread awareness that contributes to achieving societal security.

List of references:

Books:

- Barnes J. A, **Class and Committees in Norwegian Parish Island. Models and interpretations: selected essays**, (Cambridge University press, 1990).

- Buzan. B, **People, states and fear: An Agenda for international security studies in the post-cold war era**, (London: Harvester wheatsheag, 1991, 2nd ed, 1991).
- Caleraro. A, **Social Media and Politics**, (London: Outwait: The SAGE Handbook of political sociology, William and Turner Stephen eds, Jan 2018).
- Hough. P, **Understanding global security**, (London and New York: Routledge, 2004).
- Ozolina. Z, **Societal security..Inclusion, exclusion dilemma "a portrait of the Russian speaking community in Latvia", (**Riga, Latavia**:** Zinatne Publisher, 2016).
- Tapriyal,V P.Kanwar, **Understanding Social Media**, (London: Book Ben, Ventus Publishing ApS, 2012).
- Waever. O, B. Buzan, M. Kelstrup, P. Lemaitre, **Identity, migration and the new security Agenda in Europe**, (London: printer, 1993).
- Waever. O, **The changing Agenda of societal security**, in H.G Brauch.U . Spring Os Wald, C.M Liotta, J. Grin et P D N B B C P Kameri-Mbote (eds) Globalization and environmental challenge, 2008.

Journal Articles:

- Chifu.I, O. Nantoi, O. Susko, "Societal security in the trilateral region: Romania-Ukraine-Republic of Moldova", **Editure Cuerta Veche**, Vol 10, Romania (Bucharest, Curtea Veche Publishing house, 2008).
- Fuhse. J. A, "The meaning structure of social networks", **Sociological Theory**, (United Kingdom, Vol 27, NO 1, 2009).
- Mitchell. J.C, "Social Networks", **Annual Review of Anthropology, (**United States: Vol 3, 1974).

- Mossbergu. W, "Connecting citizens and local governments? Social Media and interactivity in major U.S cities". **Government Information Quarterly**, (Graford, 30, 2013).
- Vala. A, O. Rohani, S. Hock, "On social network websites; definition features, Architecture and Analysis tools", **Journal of Advances in Computer Research**, (Tahran: Islamic Azad Uinversity, 2, 2010).

Reports:

- Swedish. Emergency Management Agency, "Societal Security and crisis management in the 21st century", **Report CRN- Workshop,** (Stockholm: Sweden, 2004).

Web-Links:

- Bryer, « A cross the great divide: social media and networking for citizens engagement", in J. H. Svara and J. Denhardt, "The connected community-local governments as partners in citizen engagement and community building", p p 73- 79, at: http:// www.Llgconference.org/communityconnectionswhitepaper.pdf
- Calderaro.A, and Kavada, « Challenges and opportunities of online collective action for policy change", Policy and internet, 1, 2013, 1-6, At: http://doi.org/10.1 002/poi3.19